سيرة محمد



هذا الكتاب ذكر قتال السبطين الشهيدين رضي الله عنهما الحسن والحسين ابني الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي عنهم اجمعين



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة في بيان احوال السيدين الامامين السبطين الشهيدين وهو
اصلين الاصل الاول في بيان حال السيد المسموم السيد الاشم المقتول بالسم
ابي محمد الحسن رضي الله عنه والاصل الثاني في بيان حال الشهيد المقتول المظلوم
السيد الفصيح المقتول الذبيح وهو ابي عبد الله الحسين رضي الله عنه الاصل الاول
في ذكر السبط المسموم المرحوم المظلوم ابي محمد الحسن نقل السيد النسابة الاديب
الحسيب النسيب السيد شهاب الدين احمد ابن عنبة الحسيني في كتابه المسمى
بعمدة الطالب في نسب آل ابي طالب ان ابا محمد الحسن بن علي بن ابي
طالب امه فاطمة الزهراء البتول بنت الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ابو الحسن
علي بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم الملقب بالموضح وكان ثقة جليلا ان الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما ولد لثلاث من الهجرة وتوفي سنة اثنين وخمسين وعمره ثمان واربعين

سنة

سنة وقال الشريف النسابة ابو جعفر محمد بن علي ابن الحسن بن علي بن اسمعيل
بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي رضي الله عنهم المعروف بابن معية صاحب
المبسوط ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوما
ومات بالمدينة سنة تسع واربعين من الهجرة وذكر ابو الغنائم الحسن البصري
ان مولد الحسن بن علي رضي الله عنهما في شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة ●
وقبض سنة خمسين وكان عمره اذ ذلك سبعا واربعين سنة وروى الشيخ
المفيد رضي الله عنه قال ولد الحسن رضي الله عنه ليلة النصف من رمضان سنة
ثلث من الهجرة وجاءت به فاطمة الزهراء رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه حسنا وعق عنه كبشا وروى ذلك الفم جماعة منهم
احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد رضي الله عنهم وسقته
السم جعدة فبقي الحسن رضي الله عنه مريضا اربعين يوما ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين
من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى
اخوه ووصيه الحسين بن علي رضي الله عنهما غسله وكفنه ودفنه عند جدته فاطمة
بنت اسد بالبقيع وروى عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديثا

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه واخاه حبا شديدا ويجعلهما على عاتقه وكان
يشبه جده في نصفه الاعلى وكان جوادا وله في ذلك اخبار مشهورة قد صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد ويصلح الله به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين وهو احد اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
راه ابوه في بعض ايام صفين وهو يسرع الى الحرب فقال ايها الناس املكوا عني هذين
الغلامين فاني انفس بهما عن القتل اخاف ان ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبويع بعد وفات ابيه بيومين ووجه عماله الى السواد والجبل ثم خرج في نيف
واربعين الفا وصير على مقدمته قيس بن سعد ابن عبادة في عشرة الاف واحد
على الفرات يريد الشام وسار الحسن رضي الله عنه حتى اتى ساباط المداين فاقام بها اياما
واحس في اصحابه فشلا وغدرا فقام فيهما خطيبا فقال لتسالمون من سالمت وتحاربون
من حاربت فقطعوا عليه كلامه وانتهبوا رحله حتى اخذوا رداءه من على عاتقه
فقال لا حول ولا قوة الا بالله ثم دعا بفرسه وركب وسار حتى اذا كان بمظلم ساباط طعنه
رجل من بني اسد يقال له سنان بن الجراح بمعول فجرحه جراحة كادت ان تاتي
على نفسه فصاح الحسن رضي الله عنه صيحة عظيمة وخر مغشيا فابتدروا الى الرجل فقتلوه
فافاق الحسن رضي الله عنه من غشيته وقد نزف وضعف فعصبوا جراحته واقبلوا به

الى المداين فاقام يداوي جراحته وخاف ان يسلمه اصحابه لما راى من فشلهم
وقلة نصرتهم فارسل الى معوية وشرط عليه شروطا ان هو اجابه اليها سلم اليه
الامر منها ان له ولاية من بعده فان حدث به حدث فللحسين ومنها ان له
خراج دار الحرب من ارض فارس وله في كل سنة خمسين الف الف ومنها ان لا يهيج
احدا من اصحاب علي رضي الله عنه ولا يعرض لهم بسوء ومنها ان لا يذكر عليا رضي الله
عنه الا بخير وروي ان معوية كتب كتابا وشرط فيه للحسن رضي الله عنه شروطا
وكتب الحسن رضي الله عنه كتابا فيه يشترط فيه شروطا فختم عليه معوية ووجد شروطه له
اكثر مما اشترط لنفسه فطالبه بذلك فقال قد رضيت بما اشترطته فليس لك غيره ثم
لم يف له بشيء من الشروط ومضى الحسن رضي الله عنه مسموما مظلوما ولما ثقل مرضه
فقام الى الخلاء ثم رجع فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيت مثل هذه المرة وقد
لقطت قطعة من كبدي في الطشت فجعلت اقلبها بعود وكان معي فقال الحسين
رضي الله عنه ومن سقاك هو فقال الحسن رضي الله عنه وما تريد منه فقال اقتله قال
ان يكن هو الذي اظنه فالله حسيبه وان يكن غيره فما احب ان يؤخذ بي بريء
وكان قد اوصى الى اخيه ان يدفنه مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
خاف ان يراق في ذلك محجمة دم دفنه بالبقيع فلما اراد دفنه مع جده منع

من ذلك حتى خيف ان يكون فتنة فدفنه بالبقيع وشرح ذلك مشهور في التواريخ
المبسوطة انتهى ما نقله السيد الف به في العمدة ونقل الشيخ العلامة والقدوة
الفهامة الشيخ جمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه المسمى بمطالب السؤل في مناقب
آل الرسول ان ابا محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولد بالمدينة في النصف
من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة قيل انه ولد لستة اشهر والصحيح خلافه ولما
ولد رضي الله عنه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم به اخذه واذن في اذنه اليمنى واقام
في اليسرى والذي حصل للحسن والحسين رضي الله عنهما ولم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة وجدهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابوهما علي رضي الله عنه وامهما فاطمة الزهراء سيدة النساء نظم نسب
كان عليه من وضح الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا سماه النبي صلى الله عليه وسلم
حسنا لانه لما ولد رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم ما سميتموه قالوا حربا
قال النبي صلى الله عليه وسلم بل حسنا ثم انه عليه الصلاة والسلام عق عنه بذبح كبشا ولذلك
احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود وتولى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
ومنع ان تفعله فاطمة رضي الله عنها وقال لها احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر
فضة ففعلت ذلك وكان وزن شعره يوم حلقه درهما وشيئا وكانت كنيته

ابو محمد واما القابه كثيرة التقي والزكي والولي والسبط والسيد ولكن اعلاها ما
لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم فيما اورده الثقات من الرواة انه قال ان
ابني هذا سيد ومما اشرقت به انوار المناقب وسمت بالحسن الى اشرف المراتب
ما اتفقت الصحاح على ايراده وتطابقت على صحة اسناده ما رواه الحسن
البصري قال سمعت ابا بكرة نفيع بن الحارث الثقفي يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ومنها
ما رواه الامامان الحافظان البخاري ومسلم بسندهما عن البراء انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتقه يقول
اللهم اني احبه فاحبه ومما رواه الترمذي بسنده عن ابن عباس انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو ومما نقله ابو داود والنسائي والترمذي
في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الى بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما قميصان احمران يمشيان
ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه

ثم قال انما اموالكم و اولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي و رفعتهما وفي الباب احاديث كثيرة لا يحتملها
هذا المختصر وتوفي الحسن ابن علي رضي الله عنهما في سنة تسع واربعين من الهجرة
وكانت ولادته كما تقدم سنة ثلث فيكون مدة عمره سبعا واربعين سنة
كان مع جده صلوات الله عليه واله وسلم سبع سنين ومع ابيه ثلثون
سنة وعاش بعد ابيه عشر سنين وكان مرضه اربعين يوما قال عمر بن اسحق
عدت الحسن رضي الله عنه في مرضه وجئته وهو يجود بنفسه والحسين رضي الله عنه
عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لتقتله قال نعم قال ان يكن فلا احب ان
يقتل بي بريء وقضى رضي الله عنه لخمس خلون من ربيع الاول سنة تسع واربعين
وقيل خمسين من الهجرة ودفن بالبقيع وذكر ان جعدة بنت الاشعث بن قيس
الكندي سمته وهي زوجته والله اعلم بحقيقته انتهى ما نقله ابن طلحة في مطالب
السؤال ونقل الشيخ الحافظ المحدث ابو عبد الله محمد بن يوسف بن الحسن الانصاري
الزرندي ابن مفتي المدرس بالحرم الشريف النبوي المدني في رسالته المسمى بدرر
السمطين في فضايل النبي والوصي والبتول والسبطين قال روى محمد بن الحنفية
عن ابيه امير المومنين علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حمزة او قال حربا

بهذا ام

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سميتم ابني فاخبرته ثم ولد لي الحسين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما سميته فذكرت له فقال سم الاول حسنا والثاني حسينا وروى
الحافظ ابو القسم الطبراني بسنده الى سالم بن ابي الجعد قال قال علي رضي الله عنه
كنت رجلا احب الحرب فلما ولد الحسن هممت ان اسميه حربا فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حسنا وروى سلمان الفارسي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمى ابنيه شبرا وشبيرا واني سميتهما حسنا وحسينا قال ان هرون عليه السلام
بما سمى به هرون ابنيه وفي رواية اخرى ان جبرئيل عليه السلام امر النبي صلى الله عليه وسلم
عن الله عز وجل ان يسميهما باسم ابني هرون عليه الصلاة والسلام وقال ان عليا منك
بمنزلة هرون من موسى عليه السلام فسم ابنيك باسم ابني هرون عليه السلام قال وكان
اسمهما قال شبرا وشبيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لساني عربي قال فسمهما
حسنا وحسينا وكان مولد الحسن رضي الله عنه على ما نقله جعفر بن محمد الصادق رضي الله
عنه عن ابيه رضي الله عنهم قال ولد الحسن عام احد قبل الواقعة وقال غيره ولد في النصف من شهر رمضان
سنة ثلث من الهجرة وروى جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنه انه لم يكن بين الحسن
والحسين رضي الله عنهما الا طهر واحد وولد الحسين في الخامس من شعبان
سنة اربع وعق رسول الله عن كل واحد منهما يوم السابع بكبش وامر ان يحلق راسه

لعله قال ان هرون عم

لعله سمى ولديه فسميتهما بما سماهم

وان يتصدق بزنته فضة وكان الحسن رضي الله عنه يشبه النبي صلى الله عليه وسلم
من الصدر الى الراس والحسين يشبه ما كان اسفل من ذلك وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من سره ان ينظر لاشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر
الى الحسن بن علي وكان الحسن من الحكماء الكرماء الاسخياء والاتقياء كثير الاجتهاد
في العباده والتصدق روى انه قال اني لاستحيي من الله تعالى ان القاه و
هذه العبارة ناقصة
وان امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه وقال علي بن زيد
حج الحسن خمس عشر حجة ماشية وان النجائب لتقاد معه وروى ان رجلا كتب اليه
يساله بهذه الابيات ـــ غريبة تشتكي قلة : ان في الفقر مذلة : يابن خير الناس
اما : يابن اكرمهم جبلة : لا يكون جودك لي : بل يكون جودك لله : فاعطاه الحسن
دخل ملك سنة فقيل في ذلك تعطي خراج ملك العراق في ثلث ابيات من الشعر فقال اما
سمعتم ما قال بل يكن جودك لله فلو كانت الدنيا كلها الي واعطيته خراجها كانت
في ذات الله قليلا وروى ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس سمته فاستطلق
بطنه فدخل عليه الحسين رضي الله عنه يعوده فقال له الحسن يا اخي اني سقيت السم ثلث
مرات فلم اسق مثل هذه قال له الحسين ومن سقاك السم فقال اني في اخر قدم
من الدنيا واول قدم من الاخرة تامرني ان اغمز ولما مات الحسن اراد الحسين رضي الله عنه

ان يدفنه عند قبر جده وراجع عائشة في ذلك فقال بنو امية والله لا يدفن فيه
وهم الحسين وبنو هاشم لقتالهم ثم ذكر الحسين قول اخيه ووصيته فكف وامر فحفر له
عند قبر امه فاطمة الزهراء البتول بالبقيع فعرف الناس حينئذ قبر فاطمة رضي الله عنها
وكان علي رضي الله عنه قد دفنها ليلا وذكر الشيخ ابو محمد عبد الله بن حبان في تاليفه المسمى
بكتاب السنة الكبيرة ان الحسن دفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد وذكر الشيخ
محب الدين بن النجاري ان الحسن رضي الله عنه دفن بجنب امه فاطمة رضي الله عنها ومعه
في القبر ابن اخيه علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق رضي الله عنهم
قلت هذا هو المشهور المعروف والى جانبه ايضا قبر العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بنيت عليهم قبة عالية البنا قديمة بناها بعض خلفاء بني العباس وروى ابو هريرة
رضي الله عنه ان الحسن رضي الله عنه قال لاخيه اذا انا مت فاحفر لي مع النبي صلى الله عليه وسلم
والا في بيت علي وفاطمة رضي الله عنهما والا في البقيع ولا ترفعن في صوتا قال فحفر له
في بيت علي وفاطمة فلما بلغ بنو امية اقبلوا وعليهم السلاح وقالوا لا تتخذن في المسجد
قبرا ونادى الحسين رضي الله عنه في بني هاشم واقبلوا وعليهم السلاح ثم ذكر قول اخيه فحفر له بالبقيع
قال ابو هريرة فاتى في الحفرة وشابان من قريش يطرحان فيها التراب فقلت لهما
اترايتما لو ادركتما احدا من ولد موسى وعيسى كيف اذا فعلتما فقالا لا اذا فعلنا وفعلنا

فقال ابو هريرة كذبتم اما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احبني فليحبهما
ولما دفن الحسن رضي الله عنه وقف اخوه محمد ابن الحنفية على قبره فقال رحمك الله يا ابا محمد
لنعم الروح روح عمي في جسدك والنسا كلا لم يبلغ علو جود في الاصل لا يحتمل هذا المختصر اراده
فمن اراد ليطلبه في درر السمطين ثم انشد هذه الابيات ؞ أأدهن راسي ام اطيب
مجالسي ؞ وخدك معفور وانت سليب ؞ سابكيك ما ناحت حمامة وبكت ؞ وما اخضر
في روح الرياض قضيب ؞ غريب واكناف الحجاز تحوطه ؞ الا كل من تحت التراب غريب ؞
ونقل الشيخ ابن محمد بن حبان صاحب كتاب السنة الكبيرة ان النجاشي رحمه الله رثى
الحسن بن علي رضي الله عنهما لما مات بهذه الابيات ؞ يا جعد بكيه لا تسامي ؞
بكاء حق ليس بالباطل ؞ على ابن بنت الطاهر المصطفى ؞ وابن اخ المصطفى الفاضل ؞
كان اذا شب له ناره ؞ يوقدها بالشرف القابل ؞ لكي يراها بائس مرمل ؞ اوفرد حي
ليس بالآهل ؞ لن تغلقي بابا على مثله ؞ في الناس من حاف ومن ناعل ؞ اعني فتى اسلمه
قومه ؞ للزمن المستخرج الماحل ؞ توقف الهيجا يوم الوغا ؞ والسيد القايل والفاعل ؞ ونقل
الشيخ الفاضل العالم الكامل البحر النحرير عز الدين بن الاثير في تاريخه المسمى بالكامل ان
في سنة اربعين من الهجرة بويع الحسن بن علي رضي الله عنهما بالخلافة واول من بايعه
قيس بن سعد فقال ابسط يدك على كتاب الله وسنة نبيه فانهما ياتيان على كل شرط

وكان الحسن رضي الله عنه يشترط عليهم وهم سامعون مطيعون يسلمون من
سالمت ويحاربون من حاربت فارتابوا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا
القتال وكان قد بايع عليا رضي الله عنه اربعون الفا من عسكره على الموت لما
ظهر ما كان يخبرهم به عن اهل الشام فبينما هو يتجهز للمسير قتل رضي الله عنه فلما قتل بايع
الناس الحسن رضي الله عنه وبلغه مسير معوية في اهل الشام اليه فتجهز وسار من الكوفة
وكان معوية قد ذل مسكن فوصل الجيش الى المداين وجعل قيس بن سعد بن
عبادة الانصاري على مقدمته والحسن بالمداين ونادى مناد في العسكر الا ان
قيس بن سعد بن عبادة قتل فانفروا فنفروا الى سرادق الحسن رضي الله عنه حتى نازعوه
بساطا كان تحته فازداد لهم بغضا ومنهم ذعرا ودخل المقصورة البيضا بالمداين
وكان الامير عليها سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن عبيدة فقال له المختار وهو
شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذاك تستوثق من الحسن وتسلمه لمعوية فقال له عمه
عليك لعنة الله انت على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واوثقه بئس الرجل
انت فلما راى الحسن رضي الله عنه تفرق الامر عنه كتب الى معوية وذكر شروطا وقال
ان اعطيتني هذا فانا سامع مطيع وعليك ان تفي لي به وقال لاخيه الحسين رضي الله عنه
وعبد الله بن جعفر اني قد ارسلت الى معوية في الصلح فقال له الحسين رضي الله عنه

انشدكم الله ان تصدق احدوثه معوية وتكذب احدوثه ابيك فقال الحسن
انا اعلم بالامر منك فلما انتهى كتاب الحسن الى معوية امسكه وكان قد ارسل عبد الله
بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن قبل وصول الكتاب ومعهما صحيفة بيضاء
مختومة على اسفلها وكتب اليه ان اشترط في هذه الصحيفة ما شئت فلما اتت
الصحيفة الى الحسن اشترط فيها اضعاف الشروط الذى سال معوية قبل ذلك وامسكها
عنده فلما سلم الحسن الامر الى معوية طلب الحسن ان يعطيه الشروط التى فى الصحيفة
التى ختم عليها معوية فابى ذلك وقال اعطيك الذى كتبت لى وبعد ما اصطلحا قام
الحسن فى اهل العراق فقال يا اهل العراق انه سخى بنفسى عنكم ثلاث قتلكم ابى وطعنكم
اياى ونهبكم متاعى وكان الذى طلبه الحسن من معوية ان يعطيه ما فى بيت المال
بالكوفة ومبلغه خمسة الاف الف وخراج دارابجرد من فارس وان لا يشتم عليا
فلم يجبه الى الكف عن شتم على فطلب ان لا يشتم وهو يسمع فاجابه الى ذلك ثم لم يف له به
ايضا واما خراج دارابجرد فان اهل البصرة منعوه منه وقالوا فيئنا لا نعطيه احدا وكان
منعهم بامر معوية وتسلم الامر فى ربيع الاول من هذه السنة وقيل فى ربيع الثانى
وقيل فى جمادى الاول ولما راى سلمه معوية فى تسليم الخلافة خطب الناس فحمد الله
واثنى عليه قال انا والله ما يثنينا عن اهل الشام شك ولا ندم وانما كنا نقاتل اهل

الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم فى مسيركم الى
صفين دينكم امام دنياكم فاصبحتم اليوم دنياكم امام دينكم الا وقد اصبحتم بين قتيلين
قتيل بصفين تبكون عليه وقتيل بالنهروان يطلبون ثاره اما الباكى فخاذل واما
الثائر فثائر الا وان معوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم
الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عز وجل بظبا السيوف وان اردتم الحياة
قبلناه واخذنا لكم الرضا فناداه الناس من كل جانب البقية البقية وامض الصلح
ولما عزم على تسليم الامر الى معوية خطب الناس فقال ايها الناس انما نحن امراؤكم واضيافكم
ونحن اهل بيت نبيكم الذى اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك حتى ما بقى فى
المجلس الا من بكى ثم نزل وارسل الى معوية وسلم اليه الامر وكانت خلافة الحسن على قول
من يقول خمسة اشهر ونصفا ان كان فى ربيع الاول وعلى قول من يقول فى جمادى
الاول يكون سبعة اشهر ونصف وبايع الحسن رضى الله عنه معوية ودخل الكوفة جميعا
وكتب الحسن الى قيس بن سعد وهو على مقدمته فى اثنى عشر الفا يامره بالدخول فى
طاعة معوية فقام قيس فى الناس فقال ايها الناس اختاروا الدخول فى طاعة امام
ضلالة او القتال مع غير امام فاختاروا طائفة بايعوه واختاروا طائفة قيس
وتابعوه ولما دخل معوية الكوفة قال له عمرو بن العاص لتام الحسن رضى الله عنه

ان يخطب الناس ليظهر لهم غيه فخطب معوية الناس ثم امر الحسن ان يخطبهم فقام
فحمد الله واثنى عليه بديهة ثم قال ايها الناس ان الله تعالى هداكم باولنا و
حقن دماكم باخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول فان الله عز وجل قال
لنبيه وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قالها قال له معوية
اجلس وحقدها على عمرو وقال هذا من رايك ولحق الحسن بالمدينة واهل بيته وحشمه
وجعل الناس يبكون عند مسيرهم من الكوفة ولما سار الحسن من الكوفة عرض له
رجل فقال يا مسود وجوه المومنين فقال لا تعذلني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اري بني امية ينزو على منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك فانزل الله تعالى انا اعطيناك
الكوثر وهو نهر في الجنة وانا انزلناه في ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بعدك
بنو امية في سنة تسع واربعين توفي الحسن رضي الله عنه سمته زوجته جعده
بنت الاشعث بن قيس الكندي ووصى الحسين رضي الله عنه ان يدفن عند النبي
صلى الله عليه وسلم الا ان يخاف فتنة فيدفن في مقابر المسلمين فاستاذن
الحسن رضي الله عنه عايشة فاذنت له فلما توفي ارادوا دفنه فوض عليهم سعيد وتبعه
بن العاص هوا الامير فقام مروان بن الحكم وجمع بني امية واتباعهم ومنع عن
ذلك فاراد الحسين رضي الله الامتناع فقيل له ان اخاك قال اذا خفتم الفتنة

ففي مقابر المسلمين وهذه فتنة فسكت وصلى عليه سعيد بن العاص فقال
الحسين لولا انه سنة ما تركتك تصلي عليه ونقل صاحب تاريخ المطوي في تاريخه
ان الحسن ابن علي رضي الله عنهما كان يكنى بابي محمد ولد بالمدينة الشريفة في نصف
من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وامه فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم
وبويع له يوم موت امير المومنين علي رضي الله عنه بالكوفة وخطب الناس ووعظهم
فابلغ ثم اقام شهرين لم يكاتب معوية ولا انفذ اليه احدا فاتاه كتاب عبيد الله
بن عباس من البصرة يحرضه على مكاتبة معوية ويعلمه ان الناس انكروا عليه
ذلك فسر الحسن رضي الله عنه بذلك وكتب الى معوية يدعوه الى البيعة والدخول فيما
دخل فيه الناس فرد معوية الجواب انك انما تطلب هذا الامر من ابيك وان اباك
خرج من هذا الامر لان الحكمين اتفقا على خلعه فكيف تدعي هذا الامر فلما قرا الحسن
كتاب معوية صاح في الناس وخرج في نيف واربعين الفا وخرج معوية من الشام
في ستين الفا فلما اتى الحسن رضي الله عنه ساباط المداين فخطب الناس فوقع في قلوبهم
انه خالع نفسه من الخلافة ومسلمها الى معوية فغضبوا لذلك وثاروا عليه وقطعوا كلامه
ونهبوا اثقاله ومزقوا ثيابه واخذوا مطرفا كان عليه وتفرق العامة عنه وضربه الجراح
بن سنان الاسدي بمعول فجرحه وكاد ان ياتي عليه حتى خر مغشيا فقتل الجراح لعنه الله

ولما افاق الحسن خطب الناس وقال يا اهل العراق ما اصنع بكم فعلتم بابي
ما قد علمتم من اختلافكم عليه في امر التحكيم وغيره وقد فعلتم بي ما فعلتم وحسبكم الله
فلا تغروني في ديني فاني مسلم هذا الامر الى معوية ثم بعث الى معوية رسولا وقال له
ان امنت الناس على اموالهم وانفسهم بايعتك والا فلا ابايعك فاتى الرسول معوية
فلم يصدقه في قول الحسن رضي الله عنه بل قال له ان الحسن يسلم لك الامر على ان له
ولاية الامر من بعدك وله في كل سنة خمسمائة الف درهم من بيت المال وله
خراج دار الحرب من ارض فارس فقال معوية قد فعلت ظنا منه صدق مقالة
الرسول ودفع الى الرسول صحيفة بيضاء وقال يكتب الحسن ما شاء فاني ملتزم بذلك
فلما عاد الرسول واخبر الحسن بما اشترط له مع معوية قال اما الولاية فلا رغبة
لي فيها ولو اردتها ما سلمتها اليه اما المال فليس لمعوية ان يشترطه لي فانه
لبيت المال ولكن اكتب في هذه الصحيفة فكتب هذا ما صالح عليه الحسن
ابن علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين
على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الصالحين
وليس لمعوية ان يعهد لاحد من بعده عهدا بل يكون الامر شورى بين المسلمين
وعلى ان الناس امنون وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم

وعلى معوية عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على خلقه بالوفاء بما اعطى الله من
نفسه وعلى انه لا يبغي للحسن والحسين ولدي علي ولا لاحد من اهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا واشهد الحسن عليه بذلك وبعث بها الى معوية فسار معوية
بجيشه حتى دخل الكوفة ونزل في قصر الامارة وبعث الى الحسن ليبايعه فاتاه الحسن
وبايعه وتسمى بيعة الجماعة وذلك في سنة احدى واربعين ثم سير معوية الى الحسين
لاجل البيعة فامتنع فقال الحسن رضي الله عنه لمعوية لا تكرهه عليها فلن يبايع حتى
يقتل ولن تقتل حتى تقتل اهل بيته ولن تقتل اهل بيته حتى تقتل
شيعته ولن تقتل شيعته حتى تبيد اهل الشام فسكت معوية فكانت
مدة خلافة الحسن ستة اشهر واياما وكان اشبه الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا واقام بعد صلح معوية قريبا من عشر سنين معتكفا
على عبادة الله تعالى لم ينقض ما صالح عليه معوية لمصلحة المسلمين ثم عزم معوية
على البيعة ليزيد ولده فلم ير ذلك في حياة الحسن للاتفاق الذي تعاهد عليه
ففكر في قتله بحيلة فقيل انه دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي
زوجة الحسن رضي الله عنه سما وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد وبعث لها
مائة الف درهم فسقت الحسن السم فبقي الحسن مريضا اربعين يوما ثم توفي

في صفر سنة خمسين وقيل سنة تسع واربعين في ربيع الاول وقيل سنة
احدى وخمسين بالمدينة ولما دنت وفاته قال لاخيه الحسين يا اخي هذا
اخر ثلث مرات سقيت فيها السم ولم اسقه مثل هذه المرة وانا ميت من يومي
فاذا انا مت فادفني مع رسول الله عليه السلام فما احد اولى بقربه مني الا ان
تمنع من ذلك فلا تهريق في محجمة دم فلما توفي غسل واخرج على نعشه يراد به
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب مروان وسعيد بن العاص فمنعهما من ذلك
حتى كادت تقع فتنة وقيل ان عائشة ركبت بغلة شهباء وقالت بيتي لا اذن
فيه لاحد فاتاها القسم بن محمد بن ابي بكر وقال لها يا عمة ما غسلنا رؤسنا من
يوم الجمل الاحمر اتريدين ان يقال يوم البغلة الشهباء واجتمع مع الحسين
رضي الله عنه جماعة من بني هاشم وغيرهم وقالوا له دعنا وال مروان فوالله
ما هم عندنا الا كاكلة راس فقال الحسين ان اخي اوصاني بذلك ثم دفن بالبقيع
انتهى ما نقله صاحب تاريخ المظفري في تاريخه ونقل الشيخ الفقيه الحافظ ابو عبد الله
محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الابار في تأليفه المسمى بدرر السمط
في خبر السبط وقال فصل يا لك نجم هداية لا تصلح الشمس لهم غيرة
كفلتهم في حجرها النبوة ؞ فلله تلك البنوة ؞ ذريتها بعضها من بعض سرعان

ما بلى منهم الجديد ؞ وعزى بهم الجديد ؞ لشمخت اجبالهم الشامخة ؞ وشدخت
غررهم الشادخة ؞ وظاهرت تطهيرهم الارواح ؞ وراحت عن جسومهم الاوضاح
بعد ان فعلوا الافاعيل ؞ وعيل صبرا قتالهم وصبرهم ما عيل نظم يود اعداؤهم لو انهم
قتلوا ؞ وانهم صنعوا البعض الذي صنعوا ؞ تدامروا والردى متوجه يلتطم ؞
ولو امروا والقنا بالقنا يكسر ؞ بعضه بعضا ويحتطم ؞ فان يكونوا اعرجوا في مراقي الملك
فقد درجوا في مهاوي ؞ الملك نظم ونحن اناس لا توسط عندنا ؞ لنا الصدر
دون العالمين او القبر ؞ وعلى ذلك فقد نجبوا ؞ ونجبوا مع الحتوف الشداد ؞ بالسيوف
الحداد ؞ مصراع والتمر انمى على الجداد ؞ ما اعجب كلمة ابيهم ظهر صدقها فيهم بقية
السيف انمى عددا ؞ وانجب ولدا ؞ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء رضوا في ذاته رضا ؞ فمشوا الى الموت ركضا انا والله لا نموت حبجا كما تموت
بنو مروان ؞ نظم تسيل على حد الظباة نفوسنا ؞ وليس على غير السيوف تسيل نظم
ما غاية القبيح الا ما عومل به الحسن فصل تعزيكم لك من سلوة تفرج عنك غليل
الحزن بموت الرسول وقتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن لما نزلت والله
يعصمك من الناس سارت سوية [illegible] راغ تجمع بين التسليم والوداع ناكصة
على العقب يكاد يتميز من الغيظ ؞ انفة ان يغيرها هو ذكونها ليس لها نهوض وما كان

محل النبوة لتحله الاسوا ولا التحرك فى يد البشر تلك الاضواء يريدون ليطفوا
نور الله بافواههم والله متم نوره فعنده ماقيلت بنت الاشعث مابعث لها
من السم فعادت تلك السورة الكامنة فعدت وانجزت فى ابن الكريم
ماوعدت **نظم** الا ان فى طعن المنية مبحة يطل لها عين العلي وتدمع سما
الحسن باعراضه عمن سمه وماعرف لاعتراضه همه علما بان اباه الاكبر مازالت
تعاده الكلمة خيبر **مصراع** ولا عزو ان يحذو الفتى حذو والده ياجده اودى
بك الملك الجعد وابدى لك عن خلعة الوعد لله الامر من قبل ومن بعد لا امال ابقيت
ولا دونك القيت فلا خفت العاقبة والقيت **نظم** لا يبلغ الاعدا من جاهل
مايبلغ الجاهل من نفسه يالها وقيعة نكرا وفجيعة ابكت الغبرا والخضرا **نظم**
لئن اهديت للاقارب رحة لقد حلت تربا خدود الاباعد فما خانت الدنيا
لبهل ولا النحى ٥ يطبق ولا اماء الحياة ببارد **فصل** اقتسم السبطان على عم
انف الشيطان خلق جدهما النبي وخلق ابيهما الوصي فتردى اكبرهما باذى الاكبر
ولقى اصغرهما الموت الاحمر **نظم** واتا القوم ماذى القتل سبته اذا مارانه عامر
وسلول نبع الاول فى ذلك الاخر وخاضا بحرا الهول وهو زاخر لكانت ماتم بالبواق
من عبادها وفرحة بالشام من اعيادها فكيف يلتوي الكلام او يتاسى الاسلام

بلغ مقابلة

الغبرا

وعلا

وعلى الدهر من دم الشهيدين شاهدان فيهما فى اواخر الغدران وفى
اوليائه شفقان ثبت ان فى يوم الحشر ياتى الحسين بقميصه مستعديا الى
الرحمن واستعداه الب على الرسول ابو سفيان ولاكت كبد حمزة هند ونازع حق
على معوية واجتز هامة الحسين يزيد لقد علقوها بالنبي خصومة الى الله تغنى عن بينة
وشاهد انتهى مانقله الحافظ القضاعي المعروف بابن العبار **و** نقل الحافظ العلامة
الشيخ الفهامة الرحلة المقتن المورخ المعنعن الشيخ جلال الدين السيوطي فى
تاريخ الخلفا الحسن بن على بن ابى طالب ابو محمد سبط الرسول وريحانته واخر الخلفا
بنصه اخرج ابن سعد فى الطيوريات بسنده الى عمران بن سليمان قال الحسن والحسين
اسمان من اسماء اهل الجنة ماسمت العرب بهما فى الجاهلية ولد الحسن فى نصف
من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة **و** روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
انه عق عن الحسن يوم سابع وحلق شعره وامر ان يتصدق بزنته فضة وهو خامس اهل
الكساء قال العسكري ان الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم
ابنيه **و** كان الحسن له مناقب كثيرة سيدا حليما ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدوحا
يكره الفتن والسيف وكان يجيز الواحد بمائة الف **و** اخرج الحاكم بسنده قال لقد
حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشية وان الجنايب لتقاد معه **و** ولى الحسن رضى الله عنه

الخلافة بعد قتل ابيه عبايعة اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم سار
الى معوية والامر الى الله فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم الامر اليه على ان يكون
الخلافة له من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق
بشئ مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي عنه ديونه فاجابه الى ما طلب فاصطلحا على ذلك
وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح الله به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين ونزل له عن الخلافة وكان نزوله عنها سنة احدى واربعون في شهر
ربيع الاول وقيل الثاني وقيل في جماد الاول وكان اصحابه يقولون له يا عار المؤمنين
فيقول العار خير من النار وروينا من وجوه انه لما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك
استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه الى ابي بكر ثم استشرف فصرفت الى عمر ثم لم يشك
وقت الشورى فصرفت الى عثمن فلما قتل عثمن بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له
واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلما عرض ما استخفك سفهاء
الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عائشة ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك وما اظن القوم الا سيمنعوك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما
مات الى الحسين عائشة فقالت نعم فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح
حتى رده ابو هريرة ودفن بالبقيع الى جنب امه انتهى ما نقله الجلال السيوطي في تاريخه

ونقل القاضي العالم الفاضل الكامل ابو حنيفة نعمن بن محمد بن منصور ابن
احمد بن حيون المغربي في كتابه المسمى بالمناقب والمثالب ان الحسن سمه معوية
فمات رضي الله عنه وقد فوض الامر الى اخيه الحسين فقام بالامر بعده واراد ان
يدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اوصى بذلك فقيل لعائشة
فمنعت من ذلك وركبت بغلا واستعدت بنوا امية وقالت اغلبت على بيتي
ويدفن فيه بغير اذني : وانما بقي فيه موضع قبر عددته لنفسي وفي ذلك يقول بعض
الشعراء فيوما على البغل ويوما على جمل وجمل مروان يقول يدفن عثمن بالبقيع ويدفن
حسن مع النبي والله لا يكون هذا ابدا وانا احمل السيف انتهى نقل السيد الفاضل
المورخ السيد امير خوند الهروي في تاريخه المسمى بروضة الصفا قال ذكر الحافظ
ابو العلا الهمداني ان لما قتل امير المؤمنين رضي الله عنه صعد الحسن المنبر وخطب الناس
فقال ايها الناس قد ذهب من بينكم في هذه الليلة رجل ما راى المتقدمون مثله ولم
ير المتاخرون مثله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد قلع الاعداء
وقمع الاشقياء ارسله لقلعهم وقمعهم وكان جبرئيل عليه السلام ليسرى عن يمينه وميكائيل
عن يساره فيفتح الله عليه الفتوحات العظيمة ولم يشهد له قط هزيمة فتوجه الى
الحضرة الصمدية وصعدت روحه الى الحضرة الاحدية وما وقعت فيها اعني الليلة التي قبض

فيها روح موسى وعروج عيسى عليهما السلام الى السما ونزل عن المنبر فبايعه الناس
وكان اول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على الكتاب والسنة
فلما بلغ معوية خبر قتل امير المومنين ومبايعة الناس للحسن بن علي توجه بعساكره
يطلب العراق ومعه ستون الف فبلغ الحسن رضي الله عنه خروجه فبرز لقتاله في
اربعين الف ذكر الاعثم الكوفي في تاريخه ان الحسن لما وصل الى ساباط المداين
توقف اياما هناك فخطب الناس وقال في خطبته ايها الناس اني اكره البغض والحسد
والعداوة والقتال واحب صلاح ذات البين واتفاق المسلمين فعلم الناس
انه لا يحب الفتنة وانه يبغي المصالحة وانه يترك الخلافة لمعوية فحصل لهم غيظ
فقطعوا الكلام وهجموا عليه حتى انهم سحبوا رداءه وتفرق غالب السفهاء فلما
راي الحسن ما راي قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذكر ابو حنيفة الدينوري
في تاريخه قال لما قتل امير المومنين علي رضي الله عنه وبلغ خبره معوية عزم على اخذ
العراق فبلغ خبره الى الحسن فتوجه الى حربه فلما وصل الى ساباط المداين تامل في
صفحات وجنات اصحابه من اهل الكوفة فلم ير في وجوههم العزيمة بل راى
منهم الهزيمة فخطب الناس وقال اني رجل لم احقد ولم احسد وليس في باطني خلاف
ما في ظاهري واني لا احب التكليف ولا اكلف احدا على خلاف طبيعته فمال الناس

فيما بينهم فقالت الخوارج كفر الحسن كما كفر ابوه من قبله واما السفهاء فقطعوا
كلامه وهجموا عليه واتبعوا القول الفعل وانتهبوا اسبابه فركب الحسن على فرسه وطرف
صاح اين قبيلة ربيعة وهمدان فاقبلوا عليه واحاطوا به وحفظوه من السفهاء ولا
وانه الملاعين العوصية فضربه في اثناء الطريق ضربة جرحه بها وقتل ذلك الملعون
قتله عبد الله ابن خطلة وعبد الله ابن الطيار ووصلت مقدمة عسكر معوية وعليهم عبد الله
بن عامر فارسل الى الحسن يبلغه السلام ويقول له اناشدك ان تترك المحاربة وتحفظ
البقيه فرجع الحسن الى المداين وارسل يقول لعبد الله بن عامر اني تركت الخلافة لمعوية
بشروط ان قبلها فعلت وكان الشروط على ما ذكره ابو حنيفة الدينوري في تاريخه
انه يامن اهل العراق وشيعة علي من خيره وشره وان يعطي بني هاشم واهل البيت
عطاياهم ولا يفضل عليهم بنو امية في العطا وان يكون خراج الاهواز وفسا
ودارابجرد من ارض فارس يحمل اليه في كل عام وللحسين الفي درهم في كل عام وان
ما في بيت مال الكوفة ياخذه ويقضي بها دينه وان لا يسب عليا رضي الله عنه فقبل معوية
جميع الشروط الا سب علي فاشترط الحسن ان لا يكون شيئا من ذلك بحضوره فقبل
ذلك وامتنع قيس بن سعد الانصاري عن مبايعة معوية وكان على مقدمة الحسن رضي الله عنه
ومعه اثنى عشر الفا ولما تمت مبادي امور المصالحة وانتظم اوايل المراسلة والمبايعة

دخل معوية بجيشه الى الكوفة ونزل بقصر الامارة وطلب الحسن للمبايعة فقال الحسن
انى حقنت الدماء واريد منك الامان لعامة الناس فاجابه انى امنت كافة الناس
الا قيس بن سعد فارسل اليه ان الامر لا يتم الا اذا امنته فامنه فتوجه الحسن للمبايعة
معوية والى الحسين ان يحضر فى المجلس فلما بايعه الحسن رضى الله عنه قال اين الحسين
فقال له الحسن مالك به حاجة فطلب معوية قيس بن سعد للمبايعة وابى قيس فى ذلك فامره
الحسن لما راى من المصلحة بالعزم اليه فسار قيس الى معوية فلما دخل الى مجلسه قال له معوية
يا قيس كنت اكره ان يصل الى امر الخلافة وانت حى فقال قيس والله انى كنت
اكره الحيوة ان اكون باقيا وراك فى الامر فسكن حينئذ الحاضرون نايرة الجانبين وصار
العقد والعزل والنصب فى قبضة اقتدار معوية ولما تم الامر وقضى ما كان توجه الحسن باشياعه
واتباعه الى المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلوة وازكى التحيات فلما وصل الحسن
رضى الله عنه واستقر بالمدينة وكان من جملة الشروط ان لا يولى معوية من اولاده واراد
معوية ليزيد فشرع فى عملة الحيلة على قتل الحسن وارسل مروان الملعون على لسان يزيد
ولد عنان وطريده بمعرفة الانس والجان الى المدينة ومعه منديل مسموم وارسل
فى صحبته خمسين الف درهم لجعدة بنت قيس زوجة الحسن وامرها ان تاخذ المنديل وتضعه
عندها فاذا قاربها الحسن تمسح بالمنديل احليله ففعلت وقيل انها اسقته السم والله

اعلم بذلك ذكر الخواجه محمد پارسا فى مؤلفه المسمى بفصل الخطاب ان الحسين رضى الله
عنه سال الحسن رضى الله عنه من سقاك السم فاجابه يا اخ لم يكن فينا غماز لا كان
على ولا فاطمة ولا محمد صلى الله عليه وسلم غماز فكيف اغمز فى اخر يوم من ايام الدنيا و
اوصى الحسن و قال لاخيه الحسين اذا انا مت فادفنى الى جانب جدى صلوات الله
عليه وان خفت الفتنة فادفنى فى البقيع فلما مات الحسن غسل وحمل على نعشه ولبس
الحسين ومواليه السلاح لعلمهم بان القوم مانعهم من الدفن فركب مروان وبنوا
امية معه وركبت عايشة على بغل ووقع بينهما المنازعة والمحاربة وبل رشقوهم
السهام وبلغ جسده حتى انه وصل الى النعش بعض السهام بلغ جسده الشريفة من
السهام شى فصاحت الشيعة يا عايشة ما هذا الفعل يوم على الجمل ويوم على البغلة تحاربين
عليا وابنه هذا الحسن بن على يمنع من قرب جده وهو اقرب الناس اليه و فى ذلك
قال الشاعر تجملتى تبغلتى ولو عشتى تفيلتى لك التسع من الثمن فبالكل تصرفتى فلما راى
الحسين رشق السهام منع من ذلك وعمل بوصية اخيه من عدم الجدال فتوجه نحو البقيع
عند قبر فاطمة بنت اسد ولما بلغ معوية خبر موت الحسن وكان عبد الله بن عباس
بالشام فارسل اليه معوية وطلبه واظهر السرقه واخبره بموت الحسن وقال اختار الهلاك
وترك الاملاك من نوع التهكم فاجابه ابن عباس يقول انا لله وانا اليه راجعون ثم

قال يا معوية حفرتك الذي قررت وقدرت لا تنسد بموت الحسن وان الكل
اجل كتاب وانك صاير اليها عن قريب فان الدنيا لا تبقى لاحد فانها غدارة
غرارة فلا تفرح بمثل هذا ذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان الحسن مات وهو ابن
سبع واربعين سنة صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه واجداده واخيه وبنيه
انتهى ما نقله صاحب تاريخ روضة الصفا **فصل** في ذكر صاحب المحنة والبلاء
الشهيد بكربلاء ابي عبد الله الحسين رضي الله عنه نقل السيد الفاضل المورخ النسابة
احمد بن عنبة في كتابه المسمى بعمدة الطالب ان ابا عبد الله الحسين ولد سنة اربع
من الهجرة وقتل سنة احدى وستين كان بين ولادة اخيه الحسن وبين الحمل
خمسون يوما وقيل طهر واحد وكان معوية قد نقض العهد بعد موت الحسن وبايع
لابنه يزيد لعنه الله وامتنع الحسين من بيعته واعمل معوية الحيلة حتى اعلم الناس
من العوام بانه بايعه وبقى على ذلك حتى مات معوية واراده يزيد على البيعة وكتب
ذلك الى الوليد عامله على المدينة فلم يبايعه وخرج الى مكة وتسامع اهل الكوفة بذلك
فارسلوا الى الحسين وعزوه من نفسه فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعه
ثمانية عشر الفا فارسل الى الحسين يخبره فتوجه الحسين من مكة الى العراق واتصل انه
خبر قتل مسلم في اثناء الطريق فاراد الرجوع فامتنع بنو عقيل من ذلك فسار حتى

قارب

قارب الكوفة فلقيه الحر بن يزيد الرياحي في الف فارس فاراد ادخاله الكوفة
فامتنع وعدل نحو الشام قاصدا يزيد فلما صار الى كربلا منعوه من المسير وارسلوا
ثلثين الفا لقتاله عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص ارادوه على دخول الكوفة
والنزول على حكم ابن زياد لعنه الله فامتنع واختار المضي الى يزيد بالشام
فمنعوه ثم ناجزوه الحرب فقتل هو واصحابه واهل بيته وعشيرته في عاشر محرم الحرام
سنة احدى وستين من الهجرة وحملوا نساءه واطفاله وراسه وروس اصحابه
واهل بيته الى الكوفة ومنها الى الشام ووجد به يوم القتل سبعون جراحا وكان
اخر اهل بيته واصحابه قتلا واختلف في الذي اجهز عليه فقيل شمر بن ذي الجوشن
الضبابي لعنه الله وقيل خولي بن يزيد الاصبحي والصحيح انه سنان بن انس النخعي لعنهم الله
وفي ذلك يقول الشاعر فاي رزية عدلت حسينا غداة يبيره كفا سنان انتهى
ما نقله السيد النسابة في العمدة ونقل السيد المورخ امير خوند في تاريخه الكبير المسمى
بروضة الصفا ان ابا عبد الله الحسين السيد الشهيد ولد بالمدينة يوم الثلثاء رابع شعبان
سنة اربع من الهجرة وكان الحمل ستة اشهر ولم يلد غير الحسين رضي الله عنه ويحيى
بن زكريا مولود ستة اشهر ولما ولد حملته فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حسينا روى ان اسما بنت عميس قالت حملت الحسين في خرقة

من حرير بيضاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى وكبر في اليسرى ثم وضعه
في حجره وبكى صلى الله عليه وسلم فقلت له فديتك بابي وامي ما يبكيك فقال يا اسماء ترين هذا
المولود تقتله الفئة الباغية من بعدي لا انالهم شفاعتي ولكن لا تخبرين فاطمة بهذا الخبر
فتكدرين عليها وروى عنها انها قالت خرجت ذات ليلة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
خرج من حجرته ثم غاب ساعة ورجع وهو متغير الحال معفر بالتراب بيده شيء فقلت يا رسول الله
ما هذا الحال قال سرت مع اخي جبرئيل الى موضع بالعراق يسمى كربلا فيه يقتل الحسين
واهل بيته ثم فتح يده المباركة وقال خذي هذا التراب واحفظيه عندك فاذا صار دما
فاعلمي ان الحسين قتل فوضعته في قارورة واحفظت عليه فلما توجه الحسين الى الكوفة
كنت انظر في القارورة في كل يوم فرايت في عاشر يوم المحرم في اوله فكان كما له فلما
نظرت في اخر اليوم فوجدته دما عبيطا فاردت اصيح واحسيناه فخفت من شماتة
الاعداء فصبرت واذا الخبر قد شاع وذاع وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في
ذلك اخبار واحاديث وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهتدوا بالشمس فاذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر فاذا غابت القمر
فاهتدوا بالزهرة فاذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين فقيل يا رسول الله ما الشمس
وما القمر وما الزهرة وما الفرقدين فقال الشمس انا والقمر علي والزهرة فاطمة والفرقدين

الحسن والحسين وارسل اهل الكوفة الى الحسين بعد ممات معوية وهم سليمن بن صرد الخزاعي
ورفاعة بن شداد ومسيب بن نجبة وفلان وفلان ان اقبل الينا فجا مسرورا مباركا
رشيدا اميرا مطاعا اماما خليفة مهديا ووصلت المكاتيب والرسل فلم يرد لهم جوابا
فارسلوا رسولا اخر ومعه خمسين مكتوبا في كل مكتوب ثلثة واربعة مكاتيب من رؤسا
اهل الكوفة كبشير بن منذر وعبد الرحمن بن عبيد وغيرهم ثم من بعدهم وصلت رسل هاني
بن هاني وسعيد بن عبد الله ومعهم قيس وعمرو بن حجاج ومحمد بن عمير ووصل الى مكة سعيد بن
عبد الله الثقفي ولم يزل الرسول بعد الرسول والمكتوب بعد المكتوب ليقضي الله امرا كان مفعولا
فكتب الحسين رضي الله عنه لهم الجواب وارسل مسلم بن عقيل باخذ له البيعة وكتب في اخر
المكتوب ان تكونوا مع مسلم ابن عقيل يدا واحدة وان تسمعوا له وتطيعوه وتعينوه
ولا تخذلوه فلما سمع عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وصلا الى الحسين رض وقالا له
انك اعتمدت على اهل الكوفة وقد علمت ما فعلوا الى ابيك واخيك ووقع بينهم كلام طويل مذكور
في محله لا يسع هذا المختصر نقله ودخل مسلم بن عقيل الكوفة ونزل بدار المختار ورابته الشيعة
تباهي فبلغ خبره يزيد فارسل الى الكوفة عبيد الله بن زياد وجعله اميرا عليها وامره بحرب
من خالفه وقتله وكان عبيد الله ابن زياد عليه اللعنة والعذاب اميرا بالبصرة فخرج منها
ودخل الكوفة ليلا متلثما فظن الناس انه الحسين فكانوا يقومون له ويقولون له قدمت

خير مقدم وعبيد الله لم يرد لهم الجواب فلما مضت الليلة واصبح الصباح امر المنادي
بان ينادي ان يحضر الى جامع العام بالجامع فحضر الناس وخرج عبيد الله لهم ودخل المسجد
واظهر الغضب في صفحة وجهه وصعد المنبر وخطب الناس وقال يا اهل الكوفة ان امير
المومنين امرني عليكم وعلى دمائكم واموالكم واني اعدل فيكم وانصف المظلوم من الظالم
واني اسعى في اوامره ونواهيه وفعل في اليوم الثاني كما فعل في اليوم الاول
من الجمع وصعد المنبر وخطب وقال اني لا اخذ البرئ بالجري ولا الغايب بالحاضر ولا
الحاضر بالغايب ولا المطيع بالعاصي فقام بعض اعيان الكوفة وقال ايها الامير قال الله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى والذي تامرنا به نحن سامعون مطيعون بالقلب
والقالب واللسان والجنان واما مسلم بن عقيل لما بلغ خبر وصول عبيد الله بن زياد وسمع
خطبته التي خطبها داخله الرعب برز في الليل ودخل منزل هاني بن عروة المذحجي
وكان من اشراف اهل الكوفة واعيانهم فقال له هاني انك رميتني في موك الهلاك
فقال مسلم قد التجأت اليكم من شر الاشرار وكانت الشيعة تركب اليه افواجا فبلغ خبره
ابن زياد وكان شريك بن اعور البصري من كبار الشيعة وصل الكوفة ونزل في دار
هاني وكان مسلم هناك وكانا يجتمعان فارسل ابن زياد للشريك يقول اني عائدك
في غد فعاده وكان مسلم في دار بينهما جدار ينظر من كوة الى ابن زياد فاراد قتله

هناك فنهاه هاني فرمى سيفه ومكث ابن زياد ساعة فلما راح جاء الى شريك فقال له
لم تركت الفرصة فقال نهاني هاني فقال اطل انك تجد منها فرصة اخرى وكان ابن زياد
في طلب مسلم بن عقيل ولم يجد له خبرا فدبر تدبيرا وارسل عبدا التميمي معقل لاعقله الله ببصرة فيها
ثلثة آلاف درهم وصار مسلم يتفحص حتى دخل المسجد الاعظم وتفرس في مسلم بن عوسجة وقال له
اني رجل غريب اريد خدمة مسلم بن عقيل وله معي وديعة اسلمه اياه فلو امتنع منه مسلم بن عوسجة
اولا فبالغ غاية المبالغة واظهر كمال المنحة الجزع وانه من شيعة علي رضي الله عنه فظن
الشيخ الصادق انه ليس بكاذب فدله على مسلم بن عقيل في بيت هاني بن عروة فراه مسلم
وعليه اعطاه البدرة واعلم حاله وما هم فيه وعزم الى ابن زياد واخبره بجميع ما راى فارسل ابن
زياد وطلب هاني فلما راى هاني لم يخاطب الا بالكلام الذي لا خير فيه فقال هاني ايها الامير ما وقع
قال ابن زياد واي اعظم مما وقع باوى مسلم بن عقيل في دارك ويرد اليه كل يوم جماعة من اهل الكوفة
يبايعونه فقال هاني يوم انه قصد داري واستحييت ان امنعه منها والآن اعزم الى داري واخرجه
منها واصل الى خدمتك فقال ابن زياد هيهات ان ترجع الى دارك ووقع بين هاني وابن
زياد كلام كثير آل الامر فيه الى ان ضرب هاني وكسر خشمه وجبهته وقامت فتنة عظيمة فنادى مسلم
بن عقيل في الناس اجتمع عليه الشيعة قريبا من عشرين الفا وحصروا دار الامارة وجمع وجوه
اصحاب اهل الكوفة وحبسهم في القصر وامرهم ان يطلعوا الى سطح القصر ويمنعوا الى اهلهم

واقاربهم وعشايرهم ففعلوا وصارت الجماعة فى تزلزل وتقلقل وصاروا يتفرقون
واحدا بعد واحد كجاري عادتهم وتفرق الناس عنه وامسى عليه الليل فطرق باب امراة
ودخل منزلها وبات هناك وكان لها ولد فدخل عليها وعلم بان مسلم فى البيت فخرج
واخبر ابن زياد فارسل الى محاربته محمد بن اشعث الكوفي فى ثلثمائة فارس فخرج
اليهم مسلم بن عقيل وقتل منهم جمع كثير وتجرح جراحات كثيرة وعطش عطشا شديدا فهجم القوم
هجمة واحدة عليه وطعنه من خلفه طعنة فسقط من ضعف العطش وكثرة الجراحات
فركبه محمد بن اشعث على بعير وجرى بين مسلم وابن زياد كلام كثيرة فامر بقتله فقتل
رحمه الله تعالى وقتل هانى وصلبا منكسين وارسل ابن زياد براسهما الى يزيد بن معويه
ويقول فى مرثية عبد الرحمن الزبيرى الاسدى وهو فيها من ابيات فان كنت لا تدرين
ما الموت فانظري الى هانى فى السوق وابن عقيل وبلغ الحسين عليه السلام خبره بعد ان خرج من
مكة متوجها الى العراق فاراد الرجوع فامتنع آل عقيل وبنوا مسلم فسار الى جهة العراق
ووردت الاخبار الى يزيد بخروج الحسين رضى الله عنه من مكة وتوجهه الى الكوفة فارسل مكتوبا الى
ابن زياد وحرضه على قتل الحسين وارسل الجنود اليه واقطع الطريق عليه فارسل الحر فى الف
فارس ثم اتبعه بعمر بن سعد فى ثلثين الفا وكان ما كان وصار ما صار الى ان
وقع القتال فقتل اولا اصحابه وعشيرته وشيعته ويقول فى ذلك سعيد بن حنظلة التميمى شعر صبرا على الاسياف

والاسنة صبرا عليه لدخول الجنة ثم قتل اهل بيته وقرابته واخوانه واوليائه ومنهم
يقول القسم بن الحسن رضى الله عنه تنكرونى فانا ابن الحسن سبط النبى المصطفى المؤتمن ثم قتل الحسين
ونهب رحله وحمل نساؤه واولاده على بعير الى الاسارى وحمل راسه الى ابن زياد لعنه الله وارسل
بهم وبالراس ابن زياد الى دمشق الشام الى يزيد لعنه الله فحبس يزيد وجئ بالاسارى وعلى بن الحسين
وراس الحسين رضى الله عنهم على قناة فدخلوا بهم الى الشام كانهم اسارى الجبل والديلم او راس
جالوت من بلاد النصارى واستقبل اهل الشام جميعهم فنظروا اهل البيت وهم يقولون
هذا راس الخارجى الذى خرج على الخليفة فى تطرايها المتامل وكان قتله من يوم عاشورا
ثم ان يزيد سال من على بن الحسين ما تريد فقال اطلب ان تردنى واهلى الى المدينة الشريفة
وان تعطينى راس ابى لالحقه بجسده ففعل وارسل على بن الحسين بالراس الى كربلا فوضعه
بعد الاربعين من قتله فدفن مع جسده ووصل على بن الحسين الى المدينة باهله واهل بيته
وانقضى امر الحسين رضى الله عنه انتهى ما نقله صاحب تاريخ روضة الصفا ونقل الشيخ العالم العلامة
المحقق الفهامه جمال الملة والدنيا والدين محمد بن طلحة الشافعى فى تاليفه المسمى بمطالب
السئول فى مناقب آل الرسول ان ابا عبد الله الحسين ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان
سنة اربع من الهجرة وكانت والدته الطهر البتول فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم علقت به
بعد ان ولدت اخاه بخمسين يوما ولما ولد رضى الله عنه علم النبى صلى الله عليه وسلم فاخذه واذن فى

اذنه اليمنى وكبر في اليسرى وسماه حسينا وعق عنه فذبح كبشا وحلقت رأسه
والدته وتصدقت بوزنه فضة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي عليه السلام
حسين سبط من الاسباط ومما رواه الشيخ ابو الفرج الجوزي في كتابه المسمى بصفوة الصفوة
بسنده فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذين ابناي فمن احبهما فقد احبني
يعني الحسن والحسين ومما اخرج الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط
ومما اخرج البخاري والترمذي في صحيحيهما كل منهما بسنده عن انس بن مالك قال
اتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طشت وجعل ينكته وقال في حقه شيئا وقال
انس بن مالك فقلت كان والله اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وفي رواية
فجعل يضرب بقضيب في انفه ولقد وفق الترمذي فانه لما روى الحديث وذكر فعل ابن
زياد زاده الله عذابا نقل ما فيه اعتبارا واستبصارا فانه روى في صحيحه بسنده
عن عمارة بن عمير قال لما قتل بن زياد جيء برأسه ورؤوس اصحابه ونصبت في الرحبة
فانتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت جاءت فاذا حية قد جاءت تتخلل الرؤوس
حتى جاءت فدخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هناك هنيئة فذهبت حتى غابت
ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرارا وروى ان الحسين لما قصد العراق وشارف

الكوفة سير اليه اميرها ابن زياد بالجنود لمقابلته احزابا والجيوش لمقابلته
اسرابا وجهز عشرين الف فارس وارحل تتابعوا كتائب في الطلابا فلما حصروه
واحدقوا به ثارت به النخوة الهاشمية فلباها بالاجابة لمصادمته طبا بها وكان اكثر من
خرج لقتاله قد بايعوه وكاتبوه وطاوعوه فلما جاءهم كذبوه بما وعدوه ونكروه
وجحدوه هذا والحسين ثابت الشجاعة في جميع الاحوال لا يضطرب لهول قتال فهو يقول
كما قال الشاعر يرى الموت احلى من ركوب دنية ولا يعدل للنفس قضيبين عديلا ويستعذب

يرى الموت احلى من ركوب دنية
ولا يعتقد الدنيا قضيبين عديلا
ويستعذب التعذيب فيما يعيده
نزاهته عن ان يكون ذليلا

التعذيب فيما يعيده نزاهته عن ان يكون ذليلا فذهب رضي الله عنه لنفسه واخوته
واهله وكانوا اثنين وثمانين لقتالهم واختاروا القتل وعنوا الجدالهم فحينئذ تكالبت
طوائف الاجناد على الجلاد وتناشبت الاجلاد في المنازلة بالحداد وثبت كثرة الالوف
منهم على قلة الاحاد وتقارب من الالوف الهاشمية لاجلال المختومة على العباد فسبقت
الاملال البررة الى الارواح بالفخرة بالانام في الاجساد فلما راى الحسين زرا ابره
وقد نصرته قدم على فرسه الى القوم حتى واجههم وقال لهم يا اهل الكوفة قبحا لكم استصرختمونا
فاتيناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايماننا وحششتم علينا نارا الحرب اضرمناها
على اعدائكم فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا على اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا
اليكم فلكم الويلات هلا اذ كرهتمونا تركتمونا والسيف ما شيم والجاش طامن والرأي لما يستحصد

اسرعتم الى بغينا اسراع الذباب وتهافتتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها
وضلة ثم انتم هولاء تجادلون عنا وتقتلونا الا لعنة الله على الظالمين ثم حرك فرسه
اليهم وسيفه مصلت في يده وهو آيس من نفسه عازم على الموت وقال هذه الابيات الشعر
انا ابن علي الخير من ال هاشم كفاني بهذا مفخر حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مشى
ونحن سراج الله في الخلق نزهر وفاطمة امي سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا
كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي يذكر عنا ونحن ولات الارض نسقي ولاتنا
بكاس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر ثم دعا
الناس الى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل من برز اليه منهم حتى قتل مقتلة عظيمة فتقدم شمر بن
ذي الجوشن وصاح في اصحابه ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد رشقته السهام وتوالت عليه
الرماح فسقط على الارض فوقف عليه عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه انزل الى الحسين
فارحه فنزل اليه خولي بن يزيد فاحتز راسه ثم سلبوه ودخلوا على حرمه فاستلبوا ثم ان
عمر بن سعد ارسل بالراس الى ابن زياد مع بشر بن مالك فلما وضع الراس قال املا
ركابي فضة وذهبا اني قتلت الملك المحجبا ومن يصلي القبلتين في الصبا وخيرهم اذ
يذكرون النسبا قتلت خير الناس اما وابا فغضب ابن زياد ثم قال اذا علمت ذلك
لم قتلته ثم امر بضرب عنقه فقتل ثم ان القوم استاقوا الحريم كما تساق الاسارى حتى الوا
الكوفة

وكان علي بن الحسين قد انهكه المرض فجعل يقول الان هولاء يبكون وينوحون
ممن قتلنا وكان اليوم الذي قتل فيه يوم الجمعة ويوم عاشورا من المحرم سنة احدى
وستين من الهجرة ودفن بالطف به بارض كربلا من العراق ومشهده معروف وهذه
الوقايع اوردها صاحب كتاب الفتوح فهي منسوبة اليه وعهدتها عليه ومن اراد الاطلاع عليها من
اولها الى اخرها فليتامل الاصل لان هذا المختصر لا يحتمل اكثر من هذا وقد اورد الشيخ
الفاضل المحقق الكامل المولف قصيدة من نظمه الا ايها العادون ان امامكم مقام
سؤال والرسول يقول وموقف حكم والخصوم محمد وفاطمة الزهرا وهي تقول وان عليا
في الخصام مويد له الحق فيما يدعي ويقول فماذا تردون الجواب عليهم وانى الى ترك الجواب سبيل
ولا يرتجي في ذلك اليوم شافع سوى خصمكم والشرح فيه طويل ومن كان في الحشر الرسول
خصيمه فان له نار الجحيم مقيل وكان عليكم واجبا في اعتقادكم رعايتهم ان تحسنوا وتميلوا
فانهم ال النبي واهله ونهج هداهم بالنجاة كفيل مناقب جلت ان يحاط بحبرها فمنها فروع
قد زكت واصول مناقب وحي الله انباها لهم بما قام منه شاهد ودليل مناقب من خلق
النبي وخلقه ظهرن فما يغتالهن افول لما وصل القلم في ميدان البيان الى هذا المقام
ابتدت الايام من الم الالام ما منع من اتمام المرام ولم يرن نظام الكلام دون موقف
الاختتام انتهى كلام الشيخ بن طلحة في مطالب السؤال ونقل الشيخ الحافظ الحجة المحدث المورخ

العالم الجامع الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء عند ترجمة يزيد عليه ما عليه ان الحسين امتنع
من بيعته وكان اهل الكوفة يكتبون اليه ويدعونه للخروج اليهم في زمن معوية وهو يأبى
فلما بويع يزيد اقام على ما هو مهموما يطلب الاقامة مرة ويريد المسير اخرى من مكة وابن الزبير
يشير اليه بالخروج وابن عمر وابن عباس يشير اليه بالاقامة فصمم على المسير الى العراق فبكى
ابن عباس ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير ولما راى ابن عباس ابن الزبير
قال له هذا الحسين قد اتى ما احببت ترك لك الحجاز ثم تمثل يا لك من قبرة من معمر خلى
لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري توجه الحسين الى العراق في عشر ذي الحجة
ومعه طايفة من اهل بيته رجالا ونساء وصبيانا فكتب يزيد الى واليه بالعراق وهو ابن زياد
يامره بقتاله فوجه اليه جيشا اربعة الاف عليهم عمر بن سعد فخذله اهل الكوفة كما هو شانهم مع
ابيه من قبله واخيه فلما ارهقه السلاح عرض عليهم الاستسلام والرجوع والمضي الى يزيد ليضع يده
في يده فابوا الا قتله فقتل رحمه الله وجيء براسه في طشت حتى وضع بين يدي ابن زياد
لعن الله قاتله وكان قتله بكربلا وفي قتله قصة طويلة لا يحتمل القلب ذكرها فانا لله وانا اليه راجعون
وقتل معه ستة عشر رجلا من اهل بيته ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على
الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشورا
بالطف فقتله سنان بن انس النخعي وهو جد شريك القاضي يقال بل قتله رجل من مذحج وقيل

بل قتله شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص واجتز عليه اللعين خولي بن يزيد الاصبحي من حمير حز
راسه واتى به الى ابن زياد وكسفت الشمس في تلك اليوم واحمرت افاق السماء ستة اشهر بعد قتله
ثم لازالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك ولم يكن فيها ترى قبله وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس
يومئذ الا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا ونحروا ناقة في عسكرهم
فكانوا يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت مثل العلقم وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله
بكوكبين من السماء فطمس بصره لعنه الله واخرج الترمذي عن سلمى قال دخلت على ام سلمة وهي
تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب
نصف النهار رحم
فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين انفا واخرج عن البيهقي في الدلايل عن
ابن عباس قال رايت النبي عليه السلام اشعث اغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت يا رسول الله
ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه من ذاك اليوم نصف النهار فاحصي ذلك
اليوم فوجدوه قتل فيه واخرج ابو نعيم في الدلايل قال سمعت الحسن يبكي وينوح على الحسين
واخرج ثعلب في اماليه عن ابي جناب الكلبي قال كربلا فقلت لرجل من اهل العراق من
اشراف العرب بلغني انكم تسمعون نوح الجن فقال ما تلقى احدا الا اخبرك انه سمع ذلك
فقلت اخبرني ما سمعت انت قال سمعتهم يقولون مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود ولما قتل الحسين وبنوا ابيه بعث ابن زياد برؤسهم

الى يزيد فسر بذلك واظهر السرور ولقبلهم او لاثم ندم لمقتلة المسلمون على ذلك وابغضه
الناس وحق لهم ان يبغضوه واخرج ابو يعلى في مسنده بسند صحيح عن ابي عبيدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله ولعنة الله والملائكة والناس
اجمعين رواه مسلم في صحيحه وفي سنة ثلث وستين كانت وقعة الحرة بالمدينة قتل فيها من
الصحابة خلق وغيرهم ونهبت المدينة وافتض فيها الف بكر عذرا انا لله وانا اليه راجعون
انتهى ما نقله السيوطي في تاريخه المسمى بتاريخ الخلفاء ونقل صاحب تاريخ المظفري ان
يزيد بن معوية لما ولي الخلافة بعد موت ابيه عزل مروان بن الحكم عن امارة المدينة وولاها
الوليد بن عقبة بن ابي سفيان وكتب اليه يعرفه بموت ابيه وولايته ويامره باخذ البيعة له
من الناس عامة ومن عبد الله بن عمر والحسين بن علي وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن
الزبير خاصة وان من امتنع من البيعة يضرب عنقه فعظم ذلك على الوليد ودمعت عيناه
وقال ليت الوليد لم يولد واستشار مروان فقال له ان يستدعي هولاء الاربعة فيأخذهم
بالبيعة فمن ابى فاضرب عنقه قبل ان يعلموا بموت معوية فاتيك ما لا قبل لك به الا ابن عمر

لا ينازع واعلم انه لا ينازعك الا الحسين ولو كنت موضعك لم اراجع الحسين بكلمة
واحدة حتى اضرب عنقه كاينا ما كان فان ال ابي تراب هم الاعداء وهم قاتلوا الخليفة
عثمن ومحاربو معوية فبعث الوليد اليهم يطلبهم فكانوا عند قبر رسول الله في المسجد فقالوا
اذا فرغنا جئنا اليه ثم تشاوروا فيما طلبهم فقال الحسين ما اخبركم اني اظن ان معوية قد مات
لاني رايت في منامي ان منبره منكس والنار تشتعل في داره فاول ذلك بموته فقالوا
اعلموا على انه قد مات فقال الحسين انا لا ابايع ابدا يزيد الفاسق وشارب الخمر ولاعبه
بالكلاب والفهود وقد خلف معوية لاخ الحسن الا يجعل الامر لولده فبينما هم كذلك اذ جاءهم
رسول ثاني يحث في الطلب فمضى الحسين الى منزله فاغتسل وتطهر وطهر ثيابه وصلى ركعتين
ومضى في ثلثين رجل لكل منهم سيفه معهم واجلسهم على الباب وقال لهم اذا سمعتوني اقول
يا ال رسول الله فادخلوا واقتلوا من يريد قتلي فلما دخل الحسين قام له الوليد وادناه
وقربه واخبره بموت معوية ودعاه الى بيعة يزيد فقال الحسين مثلي ما يبايع سرا وفي غد
ابايع بحضور الناس وكان مروان فقال للوليد لا تدعه يخرج حتى يبايع او اضرب
عنقه فقال له الحسين يا ابن الزرقا انت تامر بضرب عنقي لو رام احد ذلك لسقيت الارض
من دمه ثم قال للوليد ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومحل الرحمة
ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس ومثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون وتنظرون اينا

وننظركم

احق بالخلافة ومضى الحسين الى منزله وطلب الوليد عبد الله بن الزبير والح في طلبه فهرب
الى مكة و راجع مروان الحسين في البيعة فلعنه الحسين ولعن اباه فاعلم مروان الوليد
فغضب وكتب الى يزيد يعلمه بذلك فلما بلغ يزيد الكتاب وسمع السؤال والجواب غضب غضبا
تاما وارسل الى الوليد بكتاب مضمونه لكن جوابي راس الحسين فان فعلت ذلك جعلت
لك اعنة الخيل والجائزة العظمى فقال الوليد لا يراني الله قاتل الحسين ولو جعل لي الدنيا
وما فيها و جعل الحسين يبيت عند قبر النبي فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فاخبره
انه يذبح بكربلا وبشره بالجنة ثم خرج الحسين من المدينة خائفا يترقب وتوجه الى مكة
فوجد عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس بها فقال له ابن عمر
يا هذا اتق الله وادخل فيما دخل فيه المسلمون واصبر فاني لا آمن ان يقتلوك ويهلك
فيه بشر كثير فبكى الجماعة بكاء شديدا واتفقوا على العود الى المدينة اما ان يدخلوا في بيعة
يزيد او يلزموا منازلهم ان تركوا فخاف الحسين وامتنع من موافقتهم ومضى ابن عباس
وابن عمر الى المدينة واقام الحسين بمكة ينتظر الفرج و اذ اقد وصله مائة وخمسون
كتابا من اهل الكوفة يدعونه الى الخروج وانهم بايعوه وناصروه فلما وقف على كتبهم
جهز ابن عمه مسلم بن عقيل وامره باخذ البيعة له فسار مسلم حتى دخل الكوفة مختفيا و
واجتمع اليه شيعة علي وبايعوه فعرف بذلك جماعة يزيد فكتبوا اليه وعرفوه بخبر مسلم فلما

وقف على الخبر ضم الى ابن زياد ولاية الكوفة مع البصرة وامره بقتل مسلم بن عقيل
فدخل ابن زياد الكوفة متنكرا معتما بعمامة غبراء معتجرا بها متشبها بالحسين في لبسه
فظن شيعة علي انه الحسين فجعلوا يقولون مرحبا يا ابن بنت رسول الله فعرفهم ابن زياد
وكشف عن وجهه وقال انا ابن زياد قد ولاني يزيد عليكم اميرا واختفى مسلم وجعل يبايع
حتى بايع نيفا وعشرين الف رجل وهم بالخروج وبقتل ابن زياد غير مرة ثم عرف
ابن زياد بموضع مسلم فطلبه فركب مسلم بمن بايعه وقصدوا محاربته ثم لما ظهر بهم تخاذلوا
وظفر ابن زياد بمسلم فلما حضر بين يديه قال له حاجب ابن زياد سلم على الامير
فقال له مسلم اسكت لا ام لك ما هو لي بامير ولا ينبغي السلام عليه فقال ابن زياد ان
سلمت او لم تسلم فانك مقتول فقال مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير
مني فقال له ابن زياد يا شاق يا عاق خرجت على امامك وشققت عصى المسلمين فقال له
مسلم كذبت يا ابن زياد ما خلعت ولا غيرت انا في طاعة امير المومنين الحسين
وهو اولى بالخلافة من معوية ويزيد كذبت يا ابن مرجانة فشتم ابن زياد عليا واولاده
ومسلما فقال له مسلم انت واخوك وابوك احق بالشتم فاقض ما انت قاض يا عدو الله
فامر بضرب عنقه فضربت صبرا وضرب عنق هاني بن عروة صبرا وصلبا منكسين
ثم احتز راسهما وسيرهما الى يزيد فنصبا على باب مدينة دمشق و اما الحسين فانه لما بلغه

قتل مسلم سار حتى اتى كربلا فنزل بها فجهز ابن زياد اليه حربه جيشا عظيما وحالوا بينه
وبين الفرات حتى اضر العطش بالحسين واصحابه وجرت امور عظيمة تفصيلها يبكي العيون
دما ويحرق القلوب الما وقتل خلق عظيم من اصحاب الحسين منهم عبد الله بن مسلم بن عقيل وجعفر
بن عقيل وعبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن عقيل وعبد الله بن جعفر الطيار واخوه عون الطيار وعبد الله
بن الحسن بن علي وعبد الله وجعفر والعباس اولاد علي بن ابي طالب واولاد الحسين ثم تكاثروا
على الحسين فقتلوه وذبحوه وضربه زرعة بن شريك ضربة على يده اليسرى وضربه عمرو بن خليفة
الجعفي على عاتقه ورماه سنان بن انس النخعي بسهم فوقع في نحره وطعنه صالح بن وهب المزني
في خاصرته طعنة اسقطته عن فرسه فنزع السهم من نحره وقرن كفيه والتقى بهما دمه وخضب
كريمته وقال هكذا القى الله مخضبا بدمي مغصوبا على حقي فقال عمر بن سعد لعنه الله انزلوا اليه
فجزوا راسه فنزل اليه نصر بن خرشنة الضبابي وكان ابرص فضربه برجله والقاه على قفاه ثم
اخذ بلحيته وضربه بسيفه في مذبحه فقال عمر بن سعد لخولي ابن يزيد انزل الى الحسين فارحه
فنزل اليه فاحتز راسه وقيل احتز راسه شمر بن ذي الجوشن الضبابي واخذ الاسود ابن حنظلة
سيفه واخذ جعونة بن الحرية قميصه فبرص وابيض جلده وسقط شعره واخذ بحر بن عمرو
سراويله فصار زمنا مقعدا واخذ جابر بن يزيد عمامته فاعتم بها فصار معتوها فلعن الله
قاتله ومحاربه والامر به والساعي فيه والمؤلب عليه والطاعن له والحاضر معركته والراجع عن بيعته

والسالب لباسه والاخذ متاعه والظالم له والخارج عليه لعنا مؤبدا اسرمدا الى يوم
القيمة وروى انه لما قتل رضو وضع فرسه ناصيته في دمه اقبل يركض نحو الخيمة ويصهل فلما رأينه
النسوة علمن قتل الحسين فرفعن اصواتهن بالصراخ واقبل القوم لعنهم الله الى الخيمة
فاستلبوا زينة النسوة حتى اخذوا من اذن ام كلثوم قرطيها وخرموا اذنها وخرموا
الخيمة بالنار وحملوا راس الحسين الى ابن زياد فلما وضع بين يديه قال له بشر بن
مالك وهو الذي سبق القوم بهذه الابيات المشهورة اوقر ركابي فضة وذهبا قتلت
خير الناس اما وابا فغضب ابن زياد وقال له اذا علمت انه كذلك فلم قتلته والله لا نلت
مني خيرا ولاقتلنك ثم ضرب عنقه انظر الى هذا الشقي خسر الدنيا والاخرة وساق القوم
حريم الحسين الى الكوفة كما تساق الاسارى وبعث ابن زياد براس الحسين واولاده
واهل بيته الى يزيد فوهم اسارى في البلاء فلما وضع الراس بين يدي يزيد قال
لعن الله ابن مرجانه ثم وضع الراس في طشت من ذهب واخذ بيده قضيبا من خيزران
وجعل ينكث به ثنايا الحسين ويقول لقد كان الحسين حسن المضحك وانشد هو ابياتا
يا نبل بالمتشدق فلقتها هاما من اناس اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما اللهم ارض
عن سيدنا ومولانا الحسين بن علي وعن ابائه الطاهرين والطاهرات وانتقم من يزيد وعامله بما يستحق
من العقاب الشديد لفلقنها من اناس اعزة وهم كانوا اعق واظلما وكان قتل الحسين

في يوم عاشوراء وهو يوم السبت سنة ستين من الهجرة رواه الخطيب صاحب تاريخ بغداد
عن ابي نعيم الاصفهاني صاحب الحلية ثم قال هذا وهم فان اكثر اهل التواريخ اجمعوا
انه قتل في المحرم سنة احدي وستين وقال هشام بن الكلبي قتل في اثنين وستين وهو
وهم فيه ايضا قال الخطيب والصحيح انه قتل في سنة احدى وستين ونقل صاحب التاريخ
في ترجمة ابي يوسف القزويني المعتزلي المفسر صاحب التفسير الكبير صنفه في سبعمائة مجلد انه
اجتمع بابي العلا المعري فقال له ابو العلا هل سمعت من مراثي الحسين مرثية تكتب
فاجابه ان رجلا من فلاحي بلادنا له مرثية يعجز عنها شيخ تنوخ فقال انشدها فانشده
راس ابن بنت محمد ووصيه ∴ للمسلمين على قناة يرفع ∴ والمسلمون بمنظر وبمسمع ∴ لا جازع
منهم ولا متفجع ∴ كحلت بمنظرك العيون عماية ∴ واصم رزؤك كل اذن تسمع ∴ ايقظت
اجفانا وكنت انمتها ∴ وانمت عينا لم تكن بك تهجع ∴ ما روضة الا تمنت ان تكن
لك تربة وتخط قبرك مضجع ∴ فقال ابو العلا والله ما سمعت ارق من هذا ابدا انتهى ما نقله
صاحب تاريخ المظفري (صوابه وسم) وهم باسم الملك المظفر صاحب حماه ونقل الشيخ الحافظ المحدث
الحجة المحقق المدرس بالحرم النبوي على ساكنه الصلوة والسلام ابو عبد الله محمد بن يوسف
بن الحسن الزرندي المدني الشافعي في تاليفه المسمى بمعارج الاصول الى معرفة آل الرسول
ان ابا الائمة وسراج الملة وكاشف الغمة رفيع الرتبة حليف الكربة صاحب المحنة والبلاء

صوابه
∴ راس ابن بنت محمد ووصيه ∴
∴ للمسلمين على قناة يرفع ∴
∴ والمسلمون بمنظر وبمسمع ∴
∴ لا جازع منهم ولا متخشع ∴
∴ كحلت بمنظرك العيون عماية ∴
∴ واصم رزؤك كل اذن تسمع ∴
∴ ايقظت اجفانا وكنت انمتها ∴
∴ وانمت عينا لم تكن بك تهجع ∴
∴ ما روضة الا تمنت ان تكن ∴
∴ لك تربة وتخط قبرك مضجع ∴

الشهيد المدفون بارض كربلاء الصفي الرضي سبط الرسول النبي ابا عبد الله الحسين
بن علي رضي الله عنهم ولد يوم الثلثاء وقيل الخميس الثالث والخامس من شعبان سنة اربع
وقيل سنة ثلث وقيل سنة خمس وخمسون ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن الا الطهر الا واحد
ليلة وكانت فاطمة ترضع الحسن وهي حبلى به فلما ولد الحسين كانت ترضعهما جميعاً
وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عق عن الحسن وقطع سرته بيده حتى اختضبت
يداه دما وكان النبي عليه السلام اوصى فاطمة ان لا تفعل به كما فعلت بالحسن رضي الله عنهم اجمعين
لا انها قطعت سرته قبل ان ينظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها لا تسبقيني ولا
تقطعي سرته ولذلك لفه في خرقة وحنكه بتمرة وتفل في فيه وكلمه بكلام قال ابو عمرة
لست ادري ما هو وروى يعلى العامري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى طعام دعي له فاذا حسين مع غلمان يلعب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي تقدم واسرع امام القوم فاراد ان ياخذه وهو صبي فطفق الصبي يفر ههنا مرة
وههنا مرة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى اخذه فوضع فاه على فيه فقبله و
قال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط
ونقل الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد بن حبان في كتاب السنة الكبيرة ان الرسول
قال الا ان الحسين بن علي اعطي من الفضل ما لم يؤته احد من ولد ادم ما خلا يوسف

بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم وسلامه اجمعين و روى من
طريق اهل البيت عن محمد بن علي عن ابيه عن جده علي رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
بيد الحسن والحسين فقال من احبني و احبهما واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة و روى
جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على اربعة والحسن والحسين
على ظهره وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم الحملان انتما و نقل الشيخ العلامة الحجة الفهامة الحافظ
المرحلة المحدث بالحرم النبوي ابو عبد الله محمد بن يوسف ابن الحسن الزرندي الشافعي في تاليفه
المسمى بدرر السمطين قال و روى علي بن الحسين عن ابيه الحسين رضي الله عنهم قال سمعته يقول لو شتمني
رجل في اذني اليمنى واعتذر لي في الاخرى لقبلت منه وذلك ان امير المومنين علي رضي الله عنه حدثني انه
سمع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرد الحوض من لم يقبل العذر من محق ومبطل
و روى الشيخ ابو محمد عبد الله بن حبان في كتاب السنة بسنده الى جعفر بن محمد رضي الله عنه عن
زيد رضي الله عنه قال خلق الله عز وجل منهم سبعة لم يخلق مثلهم قط ابونا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد الاولين والاخرين ورسول رب العالمين وابونا علي رض ابن عمه وصهره وابونا
الحسن والحسين رضي الله عنهما سيدا شباب اهل الجنة وعمنا جعفر الطيار في الجنة لم نطق فيها
ادمي قبله ولا بعده وعمنا حمزة سيد الشهداء والقايم المهدي رضي الله عنهما وروى جعفر بن سليمن
قال حدثنا يزيد الرشك قال حدثني من شافه الحسين رضي الله عنه عند مسيره الى العراق بهذا الكلام

قال حججت فاخذت ناحية عن الطريق فدفعت الى ابنية واخبية فاتيت ادناها
فسطاطا فقلت لمن هذه الاخبية فقالوا للحسين بن علي فقلت ابن فاطمة بنت رسول الله
قالوا نعم قلت في ايها هو فاشاروا الى فسطاط فاتيت فاذا هو قاعد عند العمود وبين يديه
كتب كثيرة يقرؤنها فسلمت عليه فقلت بابي وامي انت ما اجلسك في هذا الموضع الذي لا
انيس ولا منفعة فقال ان هولاء يعني السلطان اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة الي وهم قاتلي فاذا
فعلوا ذلك لم يتركوا لله حرمة الا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يتركهم اذل
من فرام الامة قال جعفر فسالت الاصمعي عن ذلك فقال هي خرقة الحيضة التي تلقيها النساء
و قد فعل الله ذلك باهل الكوفة حين خذلوا الحسين رضي الله عنه واسلموه حتى قتل فسلط الله عليهم الحجاج
فاذلهم واهانهم و قال علي بن الحسين ما نزل عليه الصلوة والسلام منزلا منذ خرج من مكة الى الكوفة الا وهو
يحدثنا عن مقتل يحيى بن زكريا وقد كان الله اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بما يصيب الحسين بعده قال
هلال بن خباب فلما اصبح الحسين في المكان الذي اصيب فيه واحتطى الى نبطي فقال له الحسين
ما اسم هذه الارض قال ارض كربلا قال الحسين صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض
كرب وبلا وقال لاصحابه ضعوا رحالكم هذا مناخ القوم ومهراق دمائهم و قتل رضي الله عنه يوم الجمعة
وقيل يوم السبت يوم عاشوراء سنة احدى وستين بناحية الكوفة من ارض العراق ويعرف
بالطف ايضا وقتله سنان بن انس النخعي جد شريك القاضي و قيل شمر بن ذي الجوشن وكان

ابرص اجهر عليه خولى بن يزيد الاصبحى من حمير واتى براسه الى ابن زياد وقال له
اوقر ركابى فضة وذهبا انى قتلت الملك المحجبا والابيات المشهورة المذكوره وروت
ام سلمه قالت اتى جبرئيل الى النبى عليه السلام فدخل الحسين رض فقال ان امتك ستقتله بعدك
ثم قال لااراك من تربته مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قارورة
فلما كان ليلة التى قتل فيها الحسين سمعت قايلا يقول ايها الجاهلون قتل حسينا
ابشروا بالعذاب والتنكيل قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وحامل الانجيل قالت
فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما وكان عمره رضى الله عنه يوم قتل ستا او سبعا
وخمسين سنة وقيل ثمان والاول اصح وقتل معه من اخوته وبنيه وبنى اخوته وبنى اعمامه
لتسعة عشر رجلا وفيهم يقول سراقة الباهلى عين ندبت ابكى بعبرة وعويل واندبى ان ابكيت
بنت آل الرسول سبعة منهم لصلب على قد ابيدوا وخمسة لعقيل ويروى سبعة لعقيل
قال محمد بن سيرين وجد حجر قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم بثلثمائه وقيل بخمسمائه سنة
مكتوب بالسريانية فنقلوه بالعربيه فاذا هو اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم
الحساب قال سليمن بن يسار وجد حجر عليه مكتوب لا بد ان ترد القيمة فاطمة وقميصها بدم
الحسين ملطخ ويل لمن شفعاوه خصماوه والصور فى يوم القيمة ينفخ روى ان زينب
بنت عقيل الصغرى سمعت قتل الحسين واهل بيته فخرجت الى البقيع تبكى وتندبهم وتقول

ماذا تقولون ان قال النبى لكم ماذا فعلتم وكنتم اخر الامم
باهل بيتى وانصارى وخالصتى ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

ماذا تقولون ان قال النبى لكم ماذا فعلتم وكنتم اخر الامم باهل بيتى وانصارى
وخالصتى ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحم قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزى فى
كتاب التبصرة عن ابن سيرين قال لما قتل الحسين رضى الله عنه اظلمت الدنيا ثلثة ايام ثم
ظهرت هذه الحمره فى السماء وسببه ان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل بذلك على غضبه
وانه امارة الشخص والحق سبحانه وتعالى ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه على قتل الحسين
بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية قال ايضا لما اسر العباس يوم بدر سمع النبى
صلى الله عليه وسلم انينه فما نام تلك الليلة فكيف لو سمع انين الحسين وقال ايضا لما
اسلم وحشى قاتل حمزة قال له النبى عليه السلام غيب وجهك عنى فانى لا احب من قتل احب
الناس الى وهذا الاسلام يجب ما قبله فكيف لقدر رسول الله ينظر الى من ذبح الحسين
او قتله وحمل اهله على اقتاب الجمال وروى عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد
اجرى الماء على قبر الحسين بعد ما دفن ليمحى اثره اربعين يوما فلما نضب الماء لم يكن للقبر
اثر فجاء اعرابيا من بنى اسد فجعل يقبض قبضة من التراب ويشم حتى وقع على قبره فشمه
وبكى قال بابى وامى ما اطيبك واطيب به تربتك ميتا ثم انشا يقول ارادوا ليخفوا
قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر قالت ام سلمة سمعت الجن تنوح على الحسين
بن على عن ابى زياد التيمى عن ابى جناب الكلبى قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا اذا

خرجا الى الجبانة بالليل بعد مقتل الحسين رضي الله عنه فسمعنا نوح الجن عليه وهم يقولون
مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود قال
ابو زياد فردّيت عليه زحفوا اليه وهم له في الناس من شر الجدود قتلوا ابن بنت
نبيهم سكنوا به نار الخلود وممن رثى الحسين ابو الاسود الدؤلي اقول وزادني
جزعا وغيظا ازال الله ملك بني زياد وابعدهم كما غدروا وخانوا كما بعدت ثمود
وقوم عاد ولا رجعت ركائبهم اليهم اذا قعدت الى يوم التناد ونقل سبط ابن الجوزي
ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز كربلا وجلس يبكي على الحسين وقال احسين والمبعوث
جدك بالهدى قسما يكون الحق عنه مسائلي لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس
كربك جهد بذل الباذل وسقيت حد السيف من اعدائكم عللا وحد السمهري الذابل
لكنني اخرت عنك لشقوتي فبلابلي بين الغري وبابل هبني عدمت النصر من
اعدائكم فاقل من حزن ودمع سائل ثم نام في مكانه فرأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان جزاك الله عني خيرا ابشر فان الله قد كتبك
ممن جاهد بين يدي الحسين وروى ان سليمان بن قتة وقف على مصارع
الحسين واهل بيته واتكا على قوسه وجعل يبكي ويقول وان قتيل الطف من آل
هاشم اذل رقابا من قريش فذلت مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها

يوم حلت فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت الم تر ان
الارض اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت وكانوا لنا غنما فعادوا
رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت انتهى ما نقله الشيخ المحدث الزرندي
المدني ونقل الشيخ الاوحد الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الابار
في تاليفه المسمى بدرر السمطين في خبر السبطين قال فصل الاجل مدفوعة والمعاجلة ممنوعة
والانفس على حبها مطبوعة فاتباع تلك ضعفاء امناء واتباع هذه خونة اقوياء
اشكوا الى الله ضعف الامين وخيانة القوي فقد بالحسين حقه وقام به يزيد باطله
وخلا واه في ذا حضر موقف القضاء للخصمان وعنت الوجوه للرحمن جاء الحق وزهق
الباطل ان الامامة لم تكن للائم ما يحب الغمامة من سبط عند وابناها دون ابناء
البتول ولا كرامة سر ابن فاطمة للدين ليسميه وابن ميسون للدنيا ليتهوى بها
اعملوا في كل ميسر لما خلق فاما ذا فيتحرج واما ذاك فيتلجلج وتلعثم مشي الواحد
الى نور يسعى بين يديه وعشي الثاني الى ضوء نار لا يعرف بالدية مطلع يا ويح من ولي
الكتاب قفاه والدنيا امامه كانت بنو حرب فراعنة الشام فذهب ابن بنت
الرسول الامام كان لم يرح في دنيا واخرة لم يخف ولم يهلل تلبيته ولم ينسك ولم يطف
كوتب من الكوفة وقد سار الى مكة ليحج الى السفر الخالف وحجه بما اتاه من الصحائف

فقال له ابن عمر استودعك الله من قتيل فقضى ان عيل منه لبث عيل نظم هي
فرقة من صاحب لك ماجد فغدا اذا ابث كل دمع جامد فصل قدم مسلم بن عقيل فاسلم
لابن الزياد والدنيا الاعلى الدر صحبة القياد نظم تعالى الرجال على حبها وما يحصلون
على طايل حبي به يقاد اليه وقد خذلته الشيعة الملعقة عليه بعد ما ابلى في القتال
عذرا وان بحر لا يستشعر زعرا اقسمت ان لا اقتل الا حرا اخاف ان اكذب او اغرا
فغركما خاف وكذب ثم جرا الى مصرعه وسحب نظم ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن وثنى بابن عروة هاني وما لثانيهما الكريمين من ثاني فعفرت
لمته واخترقت ذمته وهو الذي رجح اجازته فهنيا له ما اربح تجارته نظم اذا كنت
لا تدري بالموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل ترى جسدا قد غير الموت
لونه ونضح دم قد سيل كل مسيل فصل ثم الحسين رض ما لا انصراف لما جاءه خبر قتل مسلم
لبراف لكن ابى اخوته اذ تعصبوا اثبارهم واقتفوا اثارهم ليقضي الله امرا كان مفعولا
ثم نزل كربلا رجز امنها للكروب والبلا فصدق ذلك ما آلت اليه الحال وان عليه
من الدنيا اله حال نظم واذا اتاك من الامور مقدر ففررت منه فنحوه تتوجه هنالك
دفع الى الاحداث بلتيمه ملغيها ومنع من الثلاث الذي خيرهم فيها نظم وسايل
لا تجدي اليهم كانها مسايل من علم على جاهل تلقى فقام لتوديع الحيوة بريقه وعام

الى ورد الردى ليستشبعه مصراع يحاول ملكا او يموت فيعذرا يا عجبا لم يكن في قتال
الآمل حتى طلع في جنادة الآجل ما كان اقصر وقتا كان بينهما فغيب في الغروب الدلق
والاسنة الزرق مصراع ليس الكريم على القنا بمحرم فصل احب السبط لما عضل الداء
وكثر اولياء الاعداء ان يحلوا الحقيقة والجلية ويبلوا ما عندهم فيها بلية والكرام لا
يوالسون لا يدالسن فجمعهم وهم ازيد من سبعين رجالا وفوارس ثم اذن لهم في الانطلاق
وقدم وعدم التغيير في الخناق وقال لبني عقيل حسبكم علا وهو الذي قد غشيكم ما يجدوه جملا
فابوا الا نيل المرام او موت الكرام وراوا ان العيش بعده عين الحرام اذا ما عضل
الامر وضاع الشر بالشر وكان من جوابهم اذن خص في ذهابهم لم نفعل ذلك
لنبقى بعدك فلا والله حتى نرد موردك نظم ان كان بعدكم في العيش من ادب
فلا قضيت اذا من حبكم ادبا عضوا بامره امورهم وبذلوا دون نحره نحورهم مستجلين
من الحمام ومستولين على غايات الكمال والتمام نظم عيني ابكي بعبرة وعويل واندبي
ان ندبت آل الرسول لتسعة كلهم لصلب علي قد اصيبوا وسبعة لعقيل وعاشر المحرم انتهكت
المحرمات وافيضت على النور الظلمات فتفاقم الحادث وحمل على الطيبين الخبائث
وضرب السبط على عاتقه ويساره وما اجرى من اسال دمه واجراه قتل بعد ذلك في نجا بكي حتى
العاديات ضبحا ومال الغواة الى المتاع والثياب ونازعوا النساء ما عليهن

من النهابت الى حدود صد وبها وقدود قدوبها ومحارم استحلوها وانتهكوها
والكارم القواجنهم وتركوها فيا لله من ايد عادية والنفس مصارية فصلت بالخيزران
خزايا وكريم الاصفان سبايا فما من حريم بعدها من تحرج ولا هتك ستر بعدها
محرم باب الندبة هنا لحسن فدع ما ليس لهذا الحزن نظم ارجوا امة قتلت حسينا
شفاعة جده جدهم يوم الحساب اعجبهم ان تحبط غليلا قبل ان تشحط قتيلا ان هولاء
يحبون العاجلة ويذرون وراهم يوما ثقيلا انتهب الايام افلاذ احد وافلا
ذ من عاداهم في الدهر تورد يفجي وينظما احمد بناته وبنات شمر وردها لا يطردوا
اوفي ذبنة امة في دينة محاروا من البلاو شاهدوا اما الدين الازين جدهم
الذي صدر وابه في العالمين واوردوا فصل وهب الرجال تجز روسهم وتبرنو سهم
ما للنسا بالكوفة يوسرون والى دمشق يسيرون نظم بنات زياد في القصور مصونة
وبنت رسول الله في الفلوات لا بعجب العجب من يزيد يعني عبيد الله حملهن على
الاقتاب مسفرات عرات ويقعد هو وبطانته لرويتهن سافرات بعد ان بعث
الرسول للبعيد والقريب وعث في فرع الاسنان بالقضيب اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم نظم ومقبل كان النبي يلثمه ليشفى غرامه فرع ابن هند بالقضيب
عذابه فرط استضامه ولشد نعمة عليه وصب بالفضلات جامه ليقرن الندامة

تصحيح الابيات
يفجي وينظما احمد وبناته • وبنات شمر وردها لا يطردوا
او في ذبنة امة في دينه • ما راوه من البلاو شاهدوا
ما الدين الا زين جدهم الذي • صدروابه في العالمين واوردوا

حين لا تغني الندامة ومع قعوده لما اعتقد فتحا وعرضهن في الهيئة المتاح
هيات فبجا ما سر بما وقع حتى شئ وما نفع كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم نظم ايها الاعادي الذي بعد الى توكلا عش صحيحا مسلما لا تغير فتبتلى انتهى
ما نقله الحافظ القضاعي في تاليفه المسمى بدرر السمطين في خبر السبط ونقل الشيخ
الثقة المحقق العالم ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي في رسالة المسماة بمقتل
الحسين وقد ذكر الواقعة من اولها الى انتهائها واطال فيها الكلام وهذا
المختصر لا يحتمل هذا التطويل ونحن نذكر ما لا بد منه قال ابو مخنف لما بلغ خبر موت معوية
الى الوليد بن عقبة امير المدينة وصله كتاب يزيد يامره باخذ البيعة له خصوصا
من الحسين وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فاستشار الوليد
مروان بن الحكم فاشار اليه ان يطلب الجماعة ويأخذ منهم البيعة ومن ابى
فليضرب عنقه فارسل الوليد فطلبهم فجاء الحسين فاخبره بموت معوية وطلب منه
البيعة ليزيد فقال الحسين مثلي لا يبايع سرا ونجتمع وتجتمعون وننظر وتنظرون
فقال مروان اضرب عنقه فلما سمع الحسين قام قائما على قدميه فقال لمروان
كذبت يا ابن الزرقاء اذا والله لا تقدر ذلك ولئن هممت بذلك لتاخذن
سيوف بني هاشم من روسكم ماخذها وعلا صوته فسمعت بنو ابيه الغلبة فكسروا الباب

فاول من دخل عليهم شاهرا سيفه العباس بن علي ابن ابي طالب وعبد
الله بن علي وجعفر بن علي وعثمن بن علي والحسن بن الحسن وعلي بن الحسين واهل
بيته ومواليه فهجموا على الدار وهموا ان يضعوا اسيافهم فمنعهم الحسين رضي الله عنه وخرج
معهم الى منزله فالح الوليد بعد ذلك في طلبه بالرسل فقال له الحسين ان عجلتني
عصيتك وان امهلتني اتيتك وذكر عمارة بن معبد الكلبي ان الحسين اتى قبر جده
صلى الله عليه وسلم عند راسه واستمد من همته واعتنق قبره مودعا له فاخذته سنة
النوم فراى النبي عليه الصلوة والسلام وقد اقبل عليه وهو يقول يا بني قد لحقني ابوك واخوك وعمك وبنوع
مجتمعون في الجنان ونحن مشتاقون اليك وبعد ومكث فعجل الينا فانتبه مرعوبا باكيا
متشوقا الى جده فتوجه الى مكة ومعه بنو ابيه واهل بيته الا اخيه محمد بن الحنفية وكان
متوعكا وارسل الوليد لطلبه فلم يجده ولما اقبل مكة فتلقاه اشرافها من بني هاشم
وغيرهم ودخل المسجد الحرام وقال اللهم خر لي فيه الخيرة واهدني سواء السبيل واقام
بمكة واختلف الناس اليه من كل جانب فوردا اليه كتب اهل الكوفة من سليمن بن
صرد الخزاعي والمسيب ابن نجبة البجلي ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر و
غيرهم فارسل مسلم بن عقيل اليهم ياخذ له البيعة فوصل الكوفة وبايعه ثمانون الف
رجل ودخل ابن زياد الكوفة ونادى في قبائل العرب في محال الكوفة اثبتوا على بيعة

يزيد واصبح مسلم موعوكا وصلى الظهر في المسجد وحده لم يصل به مع احد من
اهل الكوفة واذا هو بغلام فقال له يا غلام ما فعلوا اهل هذه المصر فقال يا سيدي
نقضوا بيعة الحسين وبايعوا اليزيد فلما سمع صفق يده على الاخرى وقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وجعل يتخرق الشوارع الى ان وصل دار هاني بن عروة
المذحجي فبلغ خبره ابن زياد وطلب هاني بن عروة وحبسه في قصر الامارة وجد
في طلب مسلم بن عقيل وارسل طايفة بعد طايفة من العسكر وعليهم محمد بن اشعث فقتل
منهم مسلم اولا مائة وخمسين فارسا ثم قتل بعد ذلك خلقا كثيرا فعظم عليهم قتاله فبعث
ابن الاشعث الى ابن زياد يطلب منه الرجال فبعث اليه ثمانمائة فارس وكان
يقول اعطوه الامان فناداه ابن الاشعث يا مسلم لك الامان فقال مسلم
لا امان لكم عندي يا اعداء الله وانشا يقول • اقسمت لا اقتل الا حرا • ولو
وجدت الموت كاسا مرا • اخاف ان اخدع او اغرا • ارد شعاع الشمس فاستقرا
اضربكم ولا اخاف ضرا • ضرب غلام قط لم يفرا • وكل ذي عذر سيلقى شرا • ايضا
يصلى في المعاد حرا • وحمل على القول وقاتلهم حتى صار درعه كالقنفذ واقبل القوم عليه
من كل جانب وكانت هناك بير فانهزموا بين يديه وهم يعلمون البير وهو
لا يدري عنها فسقط فيها فاقبل بن الاشعث وضربه بالسيف على وجهه فلعب السيف

في عرنين انفه ولثاته ومحاجر عينيه حتى صارت اضراسه تلعب في فيه و
اخذوه اسيرا وجعلوا يسحبونه على وجهه حتى اتوا به القصر ولما دخل على ابن زياد ونظر
الى تجبره قال باعلى صوته السلام على من اتبع الهدى وتجنب الردى وخشي عواقب
الاخرى واطاع الملك الاعلى فتبسم ابن زياد وامر بان يصعد به القصر ويرمى به من
اعلاه واخذه رجل من كندة فقال له مسلم اتركني اصلي ركعتين وافعل ما بدا لك فقال
الكندي لم اؤمر بذلك فبكى وانشأ يقول • جزا الله عنا قومنا شر ما جزا • اشر الموالي
بل اعق واظلما • هم منعونا حقنا وتظاهروا • علينا وراموا ان نذل ونرغما • اغاروا
علينا يسفكون دماءنا • ولم يرقبوا فينا ذماما ولا دما • ونحن بنو المختار لا خلق مثلنا
بنيا ابت اركانه ان تهدما • فاقسم لولا خدعهم آل مذحج • وفرسانها والحرفيها لقوما
اذ فقاهم ضربا وطعنا مبرحا • اذا ما اراه القرن منه توهما • قال فصاح ابن زياد
القوه فالقاه الكندي فوقع على ام راسه وعجل الله بروحه الى الجنة رحمه الله ثم
امر ابن زياد بان يحتز راسه وان يخرج هاني الى السوق ويقتل فركبت مذحج وقتلوا
قتالا شديدا ثلثة ايام وغلبوهم على راس هاني ومسلم فاخذوهما وغسلوهما و
كفنوهما ودفنوهما • وفي ذلك يقول الفرزدق • اذا كنت لا تدري ما الموت فانظري
الى هاني في السوق وابن عقيل • ترى بطلا قد هشم السيف وجهه • واخر يهوي من

جدار قتيل • اصابهما ريب المنون فاصبحا • احاديث من يسعى بكل سبيل •
ترى جسدا قد غير الموت لونه • ونضح دما قد سال كل مسيل • فتى كان احيى
من فتاة حيية • واشجع من ذي شفرتين صقيل • ايركب اسماء الهماليج آمنا •
وقد طلبته مذحج بذحول • فان انتم لم تاخذوا باخيكم • فكونوا بغايا ارضيت
بقليل • فائدة • روى هذه الابيات السيد المورخ امير خوند في تاريخه المسمى بروضة
الصفا وعزاها الى عبد الرحمن الزبيري الاسدي ورواهما ابو مخنف في مقتل
الحسين وذكر انها للفرزدق ابو فراس ولا شك ان ابا مخنف ادرى واعلم
والله اعلم قال ابو مخنف واستولى ابن الاشعث على سيف مسلم ودرعه ولامة
حربه وفي ذلك عبد الله بن عمر الاسدي يقول • وتركت مسلم لا تقاتل دونه •
خوف المنية ان تكون صريعا • وقتلت وافد آل بيت محمد • وسلبت اسيافا لهم
ودروعا • لو كنت من اسد عرفت مكانه • ورجوت احمد في المعاد شفيعا •
وسار الحسين من مكة طالبا الكوفة فلقيه الخبر في اثناء الطريق فاراد الرجوع
فابى بنو عقيل وبنو مسلم وقالوا لا خير في الحيوة بعده فوافقهم على رايهم
وقال وكان امر الله قدرا مقدورا ولما قارب الكوفة لقيه الحر وقال له
يا ابا عبد الله اني لم اؤمر بقتالك وانما امرت بان اماشك حتى تقدم الكوفة

صوابه
وقتلت وافد آل بيت محمد
وسلبت اسيافا لهم ودروعا

وناذی ابن زیاد فی الکوفة من اتی براس الحسین فله ملک الری عشر سنین
وکان ابن زیاد عهد لعمر بن سعد بن ابی وقاص عهدا بملک الری وکان
متوجها الیه فطلبه ابن زیاد وامره بالخروج الی جانب الحسین فامتنع فقال له
ان لم تخرج الی حربه فرد العهد الذی کتب لک بملک الری فاختار ابن سعد واختار
الدنیا علی الاخرة فخسر الدنیا والاخرة وتوجه الی حرب الحسین وفی ذلک یقول
شعر• فوالله ما ادری وانی لصادق• افکر فی امری علی خطرین• اترک ملک
الری والری بغیتی• ام اصبح ماثوما بقتل حسین• حسین ابن عمی والحوادث جمة•
لعمری ولی فی الری قرة عینی• وان اله العرش یغفر زلتی• ولو کنت فیها اظلم
الثقلین• ولکنها الدنیا بخیر معجل• وما عاقل باع الوجود بدین• فان صدقوا
فیما یقولون اننی• اتوب الی الرحمن من سنتین• وان کذبوا فزنا بدنیا عظیمة•
وملک عظیم دایم الحجلین• وکان اول رایة خرجت الی حرب الحسین وسار
وصار وامعه القوم فی خمسین الف فارس لیس فیهم سامی ولا حجازی الا جملة
القوم من اهل الکوفة وارسل عمر بن سعد جماعة الی الحسین لیساله ما الذی
جاء بک الینا واقدمک علینا من جملة المرسولین کثیر بن شهاب اشر اهل الارض
فاراد الدخول الی الحسین بسلاحه فمنع وطرد خائبا فاسرا ومنهم رجل من بنی

خزیمة وصل الی الحسین فامر باخراج سلاحه فقال سمعا وطاعة ودخل الی الحسین
وقال له ما الذی جاء بک یا سیدی الینا فقال کتبکم اقدمتنی علیکم فقال لعن الله
من کاتبک واذعجک واخرجک وجلبک الی من جنبک فشکره الحسین وقال ارجع
الی صاحبک اعلمه بذلک فقال معاذ الله واقام فی رکاب الحسین جاهد بین یدیه
الی ان قتل رحمه الله تعالی وصار بین الحسین وبین اهل الکوفة کلام کثیر ال
الامر منه الی القتال واما فتنجی الکلام علیه فی محله انشاء الله تعالی لانه فی اخر الامر صار
من حرب الحسین وجاهد بین یدیه هو ووالده ولما کان یوم عاشورا حمل القوم
بعضهم علی بعض فاشتد القتال وعظم الزلزال وضج الاطفال والتحم الرجال واظلمت
الدنیا واغبرت الغبراء وصاح اهل الارض والسما وهلک اهل البیت من الظما
فکنت تری الارض لا راس طایر وفرس عایر وطریح وجریح وضارب وهارب
ولما وجب الظهر صلی الحسین بقومه وکف الحرب فی وقت الصلوة عمر بن سعد وقال
اللعین الحصین ابن النمیر صلی فان الله لا یتقبل صلواتک فسبه حبیب ابن مظاهر و
تبارز للقتال وانشا حبیب وهو یقول انا حبیب وابی مظاهر• وفارس الهیجا ولیث
قسور• وفی یمینی صارم مذکر• کانه حمر بلیل زهر• الفرته اجری الوری المطهر• قد
سبط رسول الله اذ یشفر• انتم اعلی عدد واکثر• ونحن اوفی منکم واصبر الیوم وفی الکل الا موار

والله اعلم بالحجة والظفر وقتل حبيب بن مظاهر من القوم خلق كثير ولم يزل يقتل منهم
حتى تكاثروا عليه فقتلوه رحمه الله ثم برز زهير بن القره فقتل من القوم خمسين نفرا
واقبل على الحسين ضاحكا مستبشرا وهو يقول لابي عبد الله الحسين البشر ثانا والقدوم
على جدك والفوز بالجنة ثم حمل وانشا يقول اقدم حسينا هاديا مهديا اليوم تلقى
جدك النبيا مع الحسين والمرتضى عليا وذو الجناحين الفتى الكميا اسد الله الضاغي
لكم وليا سبحانه مازال لي حبيبا وقتل من القوم سبعين فارسا واستشهد وه
رحمه الله تعالى ثم اصحاب الحسين لم يزالوا واحدا بعد واحد يجاهدون بين يديه و
يفوزون بالجنة وبرز مولى لابي ذر الغفاري وانشا يقول سوف ترى الكفار ضرب
الاسود بالذابل الهندي والمهند بالسيف احمي عن نبي محمد اذب عنهم باللسان
واليد ارجو بذاك الفوز يوم الموعود لدى الاله والشفيع احمد ثم برز نصراني كان
اسلم هو وامه على يد الحسين رض وانشا النصراني يقول يا حسين بن علي ليس بغي القوم
قصدك ما الكادوا بهذا بل الكادوا القوم جدك فازمن والاك مولاي وكان
اليوم عندك لعن الله معاديك من اظهر حقدك اهلك الله بن سعد ويزيد ضرخدك
فلما قتل اصحاب الحسين رض وبقي اهل بيته جعل الحسين ينظر يمينا وشمالا فلا ينظر احدا
فعند ذلك بكى رض ونادى باعلى صوته يا قوم اما من مجير يجيرنا اما من معين يعيننا

اما من ذاب يذب عنا ثم انه ركب جواده وحمل على القوم فوقع في سمع
الحر صوت الحسين رض فاقبل على ابن عم له فلم ينل منه المقصود فاقبل على ولده نوافعه
على مراده واقبل تتجاولان الميدان حتى هجما على الحسين رض فجعل الحر بن يزيد
يقبل الارض بين يديه وانكب على قدميه فقال له الحسين ارفع راسك
يا شيخ فرفع راسه وقال جعلت فداك يا ابن رسول الله انا الذي حبستك
عن الرجوع وما كنت اظن القوم يبلغون منك ما بلغوه وقد جئتك تائبا
فهل لي من توبة فقال له ان فعلت تاب الله عليك وهو ارحم الراحمين
ثم ان الحر اقبل على ولده وقال له يا بني احمل على القوم اعداء الله الظالمين الطاغين
فحمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل فلما راه قتيلا فرح فرحا شديدا ثم تقدم
الى الحسين وقال يا مولاي ائذن لي في البراز فقال له ابرز بارك الله فيك
فبرز ووقف بين الصفين ووقف على مصرع ولده وانشا يقول امير
غادر وابن غادر الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة ونفسي على خذلانه
واعتزاله وبيعت هذا ناكث العهد لائمة فيا اسفي ان لم اكون نصرته وياحسرتي
ما ان تفارق لازمه ومالدي ان لم اكون نصرته الا كل نفس لا مدد ونادمه
اهم مرارا ان اسير بجحفل الى فئة زاغت عن الحق ظالمه فكفوا والا زرتكم بكتائب

اشد عليكم من زخرف الدائمة • سقى الله ارواح الذى تواززوا • على نصر سبط
من الغيث دائمة • لعمرى قد كانوا مصاليب فى الوغا • حماة اليجا حماة خراغمة
وقفت على اجسادهم وقبورهم • يكاد الحشا تنفذ والعين ساجمة • تواصوا
على نصر آل نبيهم • بانفسهم اساد غيل صارمة • وحمل على القوم حملة منكره ولم يزل
يقاتل حتى قتل نيفا وخمسين فارسا ولعن القوم وقبح عليهم وقال بئس ما الله ما
خلفتم محمدا فى ولده لاسقاكم الله يوم الفزع الاكبر ثم انشا يقول هو الموت
فاصنع ويك ما انت صانع • فانت بكاس الموت لاشك جارع • وحامى عن ابن
المصطفى وحريمه • لعلك تلقى حصد ما انت زارع • لقد خاب قوم خالفوا الله
ربهم • ويرمون هدم الذى والذى شارع • يريدون عمدا قتل ال محمد • وجدهم يوم
القيمة شافع • ثم قاتل فى سبيل الله الى ان قتل رحمه الله وبرز عبد الله بن مسلم بن
عقيل لقتال القوم ووقف بازاء الحسين ليطلب منه الاجازة فقال له يا بنى يكفيكم القتل
فقال يا عم بابي وجد القى الله تعالى وانت بين الاعداء اعداء الله ورسوله لا يكون
ذلك ثم حمل على القوم وانشا يقول نحن بنى هاشم الكرام • نحمى عن السيد الانام • نسل
على الاسد الضرغام • سبط رسول الملك العلام • ودار بهم كدوران الرحى وقتل منهم
جمعا كثيرا فرماه رجل بسهم فقتل رحمه الله ثم برز عون بن عقيل وقاتل بين يدى الحسين

لعله
يرمون هادم الدين والذى شارع

حتى قتل رحمه الله تعالى ثم برز السيدين النجيبين الغلامين الطاهرين احمد بن الحسن
والقسم ابن الحسن بن على رضى الله عنهما وكان القسم عمره تسعة عشر سنة فحمل على القوم
ولم يزل يقاتل حتى قتل فى سبيل الله ستين رجلا فنادى يا عماه ادركنى فحمل الحسين رض
فكشف القوم ووقف عليه قال هذا يوم قل ناصره وكثر واتره وحمل القسم الى ماه مع القتلى
ثم برز احمد وعمره ثمانية عشر سنة وحمل على القوم وانشا يقول • انا الغلام بن الامام
ابن على • نحن وبيت الله اولى بالنبى • اضربكم بالسيف حتى ينثنى • اطعنكم بالرمح
حتى يلتوى • ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانين رجلا ثم رجع الى الحسين رض وهو
يقول يا عماه واعطشاه فقال له اصبر يا بنى • ماهى حتى تلحق بجدك المصطفى ويسقيك
شربة لا تظما بعدها ابدا فانما الماء هناك فرجع وقاتل حتى قتل رحمه الله ثم برز على
بن الحسين رض وقال يا ابت ائذن لى ابرز على اعداء الله تعالى فقال ابرز يا بنى
فحمل على القوم وانشا يقول انا على بن الحسين بن على • نحن وبيت الله اهل المرسل •
اضربكم بصارم لم ينفلى • اطعنكم بالرمح وسط القسطل • ضرب غلام هاشمى بطل • نسل على الطهر
ذاك الافضل • ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم احد وثمانين رجلا ثم ضربه رجل فخر من ظهر
جواده الى الارض ثم استوى جالسا ونادى يا اباه هذا النبى والولى والزكى والزهرا
والكبرا مشتاقون اليك العجل العجل وقضى نحبه رحمه الله واقبل اليه ابا راسه ووضعه فى حجره

ومسح التراب عن وجهه وانشا يقول • يا نفس صبرا بالمنى لعد العطش • فالج
روحي في الرياح تكتمين بيان • لا رهب الموت الى الموت احش • ولا اكن
عند اللقا ذو رعش • جدي رسول الله ما فيه فحش • اصلي زكي طاهر ما فيه غش •
ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال اما انت فقد استرحت
من الدنيا ورحت الى راحة وراحة وقد بقي ابوك وما اسرع لحوقه بك ثم قال
هات ولدا الاصغر طفل له سنة اشهد فحمله على يده واتى به الى القوم وسال منهم
شربة فرماه عقبة بن بشر الاسدي بسهم فنحر الطفل في مذبحه وجعل الحسين رض
تلقي دمه بكفه ويرمي به في الهوى ويقول اللهم هذه الطائفة الباغية الطاغية
فانهم الروا ان لا يبقوا من ذرية نبيك صلى الله عليه وسلم احد ثم رجع الى
الخيمة ودفعه الى اخته وهو باك حزين وانشا وهو يقول يا رب لا تتركني وحيدا
فقد ترى الكفار والجحودا • قد صيرونا بينهم عبيدا • يرضون في فعالهم يزيدا • اما
اخي فقد مضى شهيدا • في وسط قاع مقفر بعيدا • مزملا بدمه فريدا • وانت با
بالمرصاد يا حميدا • ثم انه نادى يا ام كلثوم يا سكينة يا رقية يا زينب عليكم
مني السلام فقالت له ام كلثوم يا اخي مالي اراك استسلمت للموت فقال يا اختاه
كيف لا يستسلم للموت من لا له ناصر ولا معين فقالت له ردنا الى حرم جدنا

فقال

فقال لو ترك القطا لغفى ونام ثم خرج واقبل على القوم نادى يا ويلكم على ما
تقتلوني على حق تركته ام حرام ارتكبته ام سنة غيرتها ام شريعة بدلتها بئس
ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون فقالوا
نقاتلك بغضة منا لابيك وذلك فلما سمع الامام حمل على القوم فردا ولهم على
اخرهم وقتل خمسمائة فارس منهم ورجع وناداهم يا قوم اسقوني شربة ماء فاجابوه
مت عطشا فوالله لا ذقته فقال اذا لم تسقوني ابرزوا الى واحدا بعد واحد
فبرزوا اليه فقتل منهم عشرون فارسا ثم امر ابن سعد اللعين ان يتفرقوا عليه اربع
فرق فرقة بالسيوف وفرقة بالرماح وفرقة بالسهام وفرقة بالحجارة وغاص
الامام رض عنه في وسطهم يقدهم قدا ويحصدهم حصدا حتى قتل منهم اربعمائة وثمانين
فارس وكشفهم عن المشرعة واقتحم بفرسه اليها فشرب الجواد فقال القوم والله لئن
شرب الحسين شربة ليبيدن اخركم فبينما الحسين رض قد اخذ غرفة من الماء وهم ان
يشربها واذا بصايح من ورائه يقول يا ابا عبد الله ادرك خيمة النساء فرمى الماء
واقبل على النساء فوجد الخيمة سالمة وعلم انها حيلة عملوها بالبلاء ليشرب فعند ذلك
ايقن بالهلاك فوقف بازاء الخيمة وانشا يقول فان تكن الدنيا تعد نفيسة •
فان ثواب الله اعلا واجزل • وان تكن الارزاق قسما مقدرا • فقلت لسعى المرء

في الكسب اجمل • وان تكن الاموال للترك جمعها • فما بال متروك به المرء يبخل •
وان تكن الاجساد للموت انشئت • فقتل الفتى بالسيوف والله افضل • عليكم
سلام الله يا ال احمد • فاني اراني عنكم سوف ارحل • ارى كل كفار عقود مناصب •
يروم قتال ال النبي المؤمل • لقد غرهم حلم الاله وانه • حليم كريم لم يكن قط يعجل • غدا
سيلقوا فعلهم ومحمد • وعترته يوم الحساب الموجل • وحمل على القوم ودارت عليه
الفرسان واعترضه الكلب خولي بن زيد فرماه بسهم في لبته وحمل سنان بن
انس فطعنه في صدره فخر صريعا يجوز في دمه فجعل الامام رض ينزع السهم لكلتا يديه
فما نزع فاخذ الدم بكفيه وخضب وجهه ولحيته وهو يقول هكذا القى جدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبقي مجدلا في الارض فقصده رجل من كنده فضربه على مفرق
راسه ففجرها ووقعت بيضته عن راسه فاخذها الكندي فدعا عليه الحسين وبقي الحسين رض
مكبوبا على الارض ثلث ساعات متلطخا بدمه رامقا الى السماء بطرفه فنادى عمر بن
سعد في اصحابه ويلكم اقتلوه فابتدر لقتله اربعون رجلا كل منهم يبادر الى جز راس
الحسين فكان اول من نزل اليه ربعي وبيده سيف فلما دنا منه رمقه الامام بعينيه
فرمى السيف وولى هاربا فقال سنان بن انس ما بالك رجعت عنه قال الرجل رمقني
بعينيه فشبهتها بعيني جده صلى الله عليه وسلم فقال اعطني السيف وكان كشوها ازرق

فاقبل

فاقبل وهم ان يعلوه ففتح عينيه فولى عنه سنان فقال شمر بن ذي الجوشن ما بالك
رجعت قال ثكلتك امك لقد فتح عينيه في وجهي فكانما عيني جده صلى الله عليه وسلم
فقال له شمر ادفع السيف الي فوالله لا ولغ في دمه غيري ولا كان احق مني
بقتله وكان شمر قصيرا ابرصا اعور اله بوز كبوز الكلاب لعنه الله تعالى فاقبل اليه
وهو يعالج سكرات الموت ويقول يا غياث المستغيثين فنزل عن فرسه
وركب على صدره وركب السيف في نحره ففتح الحسين عينيه وكلمه وقال له من
انت ووقع بينهما كلام طويل من اراد الاطلاع عليها فيتامل في مقتل الحسين رض
لابي مخنف وقد سبق ان هذا المختصر لا يحتوي الجميع وكان اخر كلام شمر لعنه الله
دانق جائزة يزيد احب الي من ابيك وجدك ومنك ومن امك واخيك ولكب الحسين رض
على وجهه وركب السيف وانشا يقول • اقتلك اليوم ونفسي تعلم • علما يقينا ليس فيه مزعم •
ان اباك خير من تكلما • اقتلك اليوم سوف ندما • ثم ان شمر لعنه الله احتز
راسه عن جثمانه ورفع على سنانه كبر العسكر لذلك وتلاطمت البحار وصار ماء الفرات
دما عبيطا وهبت ريح سوداء واظلم المشرق والمغرب حتى ظنوا انهم قد خسف
بهم الارض وان طبقت عليهم السماء ولم تسكن الصواعق والبوارق حتى قطرت السماء
ثلث قطرات دما ونادى مناد من السماء قتل والله الامام بن الامام اخو الامام

فمن اجله قطرت السما دما وسمع الجيش كله وكان اليوم الذى قتل فيه الحسين
يوم الاثنين العاشر من الحرام واقبل القوم لياخذوا اسليه فاخذ سراويله بحيى بن
كعب واخذ قميصه الاشعث بن قيس واخذ سيفه رجل من بنى وهيبه لاهبه الله واخذ
تكته الاسود بن وسود الله وجهه وتقاسموا جميع سلبه ومالوا الى سلب القتلا
فى المعركة قتيلا بعد قتيل فاخذا الاسلاب جميعها قال عبد الله بن عباس حدثنى
من شهد الواقعة لما قتل الحسين اراد عمر بن سعد فرسه فقال ايكم ياتينى بجواد الحسين
فمضت اليه الفرسان وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما احس الفرسان
بهم جعل يلطم بيديه ويرمح برجليه ويمانع من نفسه حتى قتل منهم جماعة ونكس رجالا
عن خيولهم فصاح بن سعد العبد واعنه لننظر ما يفعل فلما خفا الناس من حوله جعل
يتخطى القتلا والناس ينظرون اليه حتى اتى جثة الحسين فمرغ ناصيته على جثته يشمها
ويصهل وله حمحمة عظيمة صهيل ولم يزل كذلك حتى قرب الخيمة فسمعوا النسوة صهيله
ولم يعلمن بقتل الحسين ثم وظنوا انه جاء وجاء بما معه فخرجت سكينه ونظرت فاذا
الفرس عاريا والسرج خاليا والفرس يصهل وما كان صهيلا وانما هو بكاء وعويلا
فصرخت سكينه وصاحت وابتاه واحسينا واقتيلاه ثم انشات تقول مات الحسين
فيا لهفي ويا اسفي • اذ صار يعلوا ضياء الامة الظلمي • ياموت هل من فدا ياموت • من عوض

هذا الحسين لدى الطاغين محترمى • فصرخن النسا واخرجن مشققات الجيوب باكيات
على المفقود المطلوب وقالت سكينه غاب الحسين فيا لهفى لغيبته • وصار يعلوا
ضياء الامة الظلمى • ياموت هل فدا ياموت هل عوض • الله ربى من الاعداء
ينتقم • يا امة السوء لا سقيا لربعكم • يا امة عجبت من فعلها الامم • ورثته ام كلثوم
بنت على ام وهى تقول • لقد حطمتنى فى الزمان نوايبه • ومزقنى انيابه ومخالبه • واخنى
علينا الدهر والدهر فانيوا • ودبت بما يخشى علينا عقاربه • واردى اخى والمرتجى
لنوايبى • فهدت زراياه وجلت مصايبه • حسين لقد امسى به الترب مشرق • واظلم
من دين الاله مذاهبه • الجمل فى انى اعيش وشخصه • غيبته تحت التراب ترايبه • وكيف
يعزى فاقد شطر نفسه • فمجانبه حى وقد مات جانبه • فلم يبق لى ظل الود نطلبه • اذا
غالنى فى الامر من لا اغالبه • تمزقنا ايدى الزمان وجدنا • رسول الله عم البرايا
مواهبه • قال عبد الله بن قيس لقد رايت الفرس رجع من خيمة النسا ولم يقدر احد
يتقدم اليه فغار حاملا فى القوم فافرجوا له فصار طالبا للفرات فلما وصلها وثب
وثبة فالقى نفسه فيها وغاص والناس ينظرون اليه فلم نظيه بعدها ابدا وارتفع
من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجيج وكثر منهم العجيج فاقبل عمر بن سعد لعنه الله
الى باب خيمة النسا وقال على بابها لا احرق كل من فيها فلا حاجة لنا فى سلبهم فقال

بعض من حضر ويلك ما كفاك ما فعلت بالحسين من قتل اهل بيته حتى تريد تحرق
اطفال رسول الله وحرم ما لهم ذنب بالنار لقد عزمت ان تخسف بنا الارض
فقال الملعون احرقوا الخيمة وانتهبوها فقالت ام كلثوم قبحك الله انتهكتنا
وكشف عورات فضرب ابن سعد وجه فرسه ودخل القوم الخيمة واخذوا جميع ما فيه
وسلبوا النساء دروعهن وحليهن فمن مانعهم عن سلبها اوجعوها بالسوط ضربا
حتى اخذوا جميع ما كان عليهن قالت زينب بنت علي كنت في ذلك الوقت واقفة
في باب الخيمة اذ دخل علي رجل ازرق فتواريت عنه فاقبل الي واخذ ما كان علي
ونظر الى علي بن الحسين وكان عليلا وهو مطروح على نطع من اديم فجر النطع
ورمى به الى الارض ثم رجع واخذ قناعي فلاح له قرطان كان في اذني
فاقبل يعالج اذني حتى اخذهما وظننت ان اذني قد قطعها مع معالجته وهو مع
ذلك يبكي فقلت له يا عدو الله ما يبكيك ابكى الله عينيك فقال لي اراه يجري
عليكم اهل البيت فقلت يا عدو الله هتكتني واخذت سلبي وانت تبكي قال
ان تركته اخذه غيري فقلت له قطع الله يديك ورجليك واحرقك بنار الدنيا
والاخرة ثم ان عمر بن سعد قال لاصحابه ايكم يمضي الى جثة الحسين فيطاها بفرسه
فابتدرت منهم عشرة فوارس فمضوا الى جثة الحسين فوطوا خيلهم صدره وظهره

ورضضوه

ورضضوه فسميوا الحوافرية ثم ان القوم بعد ما عاثوا في الحرم وسلبوا
هن واقبل سنان بن انس وخولي بن يزيد وشمر بن ذي الجوشن ومعهم
راس الحسين وهم يتجادلون فاما خولي يقول انا رميته بسهم فارديته واما سنان
يقول انا ضربته بسيفي فقلت هامته وطعنت في صدره فصرعته واما شمر يقول انا
احتززت راسه ثم ان القوم نادوا بالرحيل فقالت لهم سكينة يا قوم الى
اين ترحلون بنا وما ذا بنا تريدون فقالوا الى الامير عبيد الله بن زياد فبكوا
الحرم عند ذلك بكاء شديدا وقاموا ايودعون الحسين رض فنادوا اليه وهو جسده
مطروح بلا راس وهن يصحن وا محمداه واعلياه وا فاطمتاه واحسناه واحسيناه
هذا الفراق فهل لنا بعد اليوم التلاق ثم ان عمر بن سعد قال اخذوا السبايا
وحملن على الجمال بغير وطاء فساروا بهن الى الكوفة وتركوا القتلى مطروحين
بالفلاة بارض كربلا فتولى دفنهم اهل القرى وكان مع القوم ثمانية عشر راسا من
اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم على الرماح والباقون من انصارهم وكان جميع
الروس المحمولة على الرماح اثنين وسبعين راسا يقدمها راس الحسين رض ودخل
حرم الحسين رض الكوفة وكان علي بن الحسين قد حمل على بعير بغير وطاء وهو عليل و
ينضح ان دما مما اصابه فلما راى الناس قد خرجوا للفرجة بكى بكاء شديدا وانشا

يقول يا امة السوء لا سقيا لربعكم • يا امة لم تراعي جدنا فينا • لو انكم ورسول الله
يجمعنا • يوم القيمة ما كنتم تقولونا • تسيرونا على الاقتاب عارية • كانا لم نشيد فيكم دينا
بني امية ما هذا الوقوف على • تلك المصايب لم تضيع الداعينا • تصفقون على ايديكم
فرحا • وانتم من فجاج الارض تسبونا • اليس جدي رسول الله ويلكم • اهدى البرية من
سبيل المضلينا • يا وقعة الطف قد اورثتني كمدا • والله يهتك استار المسيئينا • واد خلت
النساء على اقتاب الجمال مشهورات بغير وطاء وشعورهن منشورات ثم ان ابن زياد
احضر السبايا وصار يدي بها انظر فيهن فراى امراة تتخفى وتضع كمها على راسها فقال
لبعض حجابه من هذه فقال زينب بنت علي اخت الخارجي فصاح يا زينب
بحق جدك كلميني فقالت يا عدو الله تكلمني وقد فضحتني وهتكتني بين الناس فقال
رايت صنع الله في اخيك اذا ان يا خذ الملك من يزيد فخيب الله امله وابتر عمله
وقرب اجله وقطع رجاه ولم يبلغه مناه وفضحكم لفعلكم وكذب احاديثكم وقتل رجالكم
وسبى نسائكم والحمد لله الذي مكنني منكم فقالت ويلك يا ابن مرجانة الحجامة ان كان اخي
طلب الخلافة فهي ميراثه من جده وابيه وهل احد احق منه واما انت فاتخذ الخصم
لنفسك فاستعد للسؤال جوابا اذا كان الله قاضيا والسجن جهنم والخصم جدي رسول الله
فقال لها ان كان ما تقولينه فقد اشفيت قلبي من قتل رجالكم وسبا نسائكم

فقلت

فقلت ابالي الى ما اصير بعده فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بفضله وطهرنا
من الرجس بمنه وطوله وفضلنا بمحمد حيث جعلنا ذريته واهله وابتلانا بكم اهل البيت
ليبلوكم ايكم احسن عملا فان كنت قد افتخرت على بقتلك قوما كتب الله عليهم القتل
فبرزوا الى مضاجعهم وتسال ويسئلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فغضب ابن زياد واستشاط غيظا وسب اباها وقال لقد اشفى الله قلبي من طاغيتكم
حسينا فبكت زينب واراد ابن زياد قتل علي بن الحسين لما تكلم كالملتجا هل من هذا
فقالوا علي بن الحسين فقال اليس قتل قيل نعم ذاك مع القتلى هذا كان مريضا فقال
يا حاجب خذ هذا الغلام واثنني راسه فبكت زينب بنت علي وتشبثت به وقالت
او لا اقتلني ثم اقتله فرق لها وامر بتخليته وهذا امر يريد الله ان يطهر هذه الشجرة
الطيبة من هذا الامام الطيب فابقاه على رغم الغشم وناحت الجن لقتله ثم وقالوا
الا يا عين جودي فوق خدي • فمن يبكي على الشهداء بعدي • على رهط تقودهم
المنايا • الى متجبر في الملك وغدي • وقال اخر وهو من الجن فيه • مسح الرسول جبينه
فله بريق في الخدودي • ابواه في عليا قريش جده خير الجدودي • رحموا اليه بالقنا
شر البرية والوفودي • قتلوه ظلما ويلهم • سكنوا به نار الخلودي • ولقد روى
ابو مخنف هذه الابيات كلها للجن خلافا لما سبق فانه اسند البيتين الاولين

الى الجن والقائلين للانس والله اعلم ونسب هذه الابيات الى الجن ايضا
اترجوا امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب • وقد غضبوا بنوه وعاندوه
ولم يخشوا به يوم الحساب • الا لعن الاله بني زياد • واسكنهم جهنم في العذاب •
ثم ادخلت الروس الى دمشق والسبايا معهم والناس يتفرجون عليهم والاسواق
مزينة واهل دمشق كلهم يتضاحكون وهم منشرحين بالنفر الامر كان من المحبين
وشقوا بهم الاسواق والشوارع واوقفوهم ساعة على باب المسجد ولما دخل من باب
دمشق علي بن الحسين يقول اقاد ذليلا في دمشق كانني • من الزنج عبد اغاب
عنه نصيره • وجدي رسول الله في كل مشهد • وشيخي امير المومنين اميره • فياليت
لم ابلغ دمشقا ولم اكن • يرا في يزيد في البلاد اسيره • ثم ان القوم احضروا الروس
بين يدي يزيد وكان اصحابه وجلساوه حاضرين وفيهم مروان ابن الحكم فحصل
لاصحابه وجلسائه تاثير لما شهدوه من الراس والسبايا الا مروان فانه تبلج
وانشرح واظهر السرور والفرح وقال لله درك يا ابن زياد فقد اشفيت الغليل ثم
امر يزيد ان يجعل الراس في طشت من ذهب واوتي به بين يديه فجعل يزيد يتمثل بقول
الحصين بن الحمام المري • نفلق هاما من اناس اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •
فبينما الراس بين يديه وهو ينكت ثناياه بقضيب • اذ غراب على راسه نعيق فلما

سمع نعيق الغراب انشا يقول يا غراب البين ما شئت فقل • كلما تندب
امرا قد حصل • ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل ««
لاهلوا واستهلوا فرحا • ثم قالوا يا يزيد لا تشل • قد قتلنا القرم من ابنائه •
وعدلنا ببدر فاعتدل • لست من خندف ان لم انتقم • من بني احمد ما كان
فعل • لعبت هاشم بالملك فلا • خبر جاء ولا وحي نزل • ثم ان علي بن الحسين التمس
من يزيد ان يرسل الحرم الى حرم سيد المرسلين جدهم فبكى الناس وكثر النحيب وخاف
يزيد الفتنة وسال جلساوه ما نفعل بعلي بن الحسين فقالوا انه طفل لم يبلغ
الحلم فاتركه ثم ان يزيد نادى بالصلوة جامعة ونهض الى الجامع فامر
رجلا يطلع المنبر ويتكلم في علي بن الحسين فلم يبق شيئا من المساوي ما ذكرها الرجل
في حق علي والحسين رضي الله عنهما واهل بيت الرسول ثم طلب علي بن الحسين من يزيد
ثلثة اشيا اولها ان يرد اليه راس ابيه ثانيها ان يرد الى النسوة ما نهب
منهن وثالثها ان يردهم باجمعهم الى حرم جدهم سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم ففعل الا واحدة لم يرد الراس واما الباقي فرد لهم ما نهب
منهم وامر لهم بالمحامل والقباب والجمال وحمل عليها من الفضة والذهب والحرير
والديباج وزينها باحسن الزينة وطلب قايدا من قواده وضم اليه خمسمائة

ثم قالوا لبث سرعا لا تشل نخ
شلل نخ
صح نخ

فارس وامره بالمسير الى المدينة وان يرفق بهن وان يحسن لهم الصحبة فتمثل
الامر وسالوا القايد ان يسلك بهم طريق كربلا ليزوروا الحسين رضه فبلغوا
كربلا ووجدوا ابا جابر بن عبد الله الانصاري وجمع من بني هاشم جاوا زوارا
واقاموا بها ثلثة ايام وفي اليوم الرابع توجهوا الى المدينة الشريفة ولما بلغ
خبر وصولهن الى المدينة خرج لاستقبالهن جميع نساء الهاشميات ونساء الانصار
وغيرهن مشققات الجيوب ناشرات الشعور لفقد المحبوب واظهرن الحزن وانقلب
المدينة باهلها وكان ذلك اليوم شبيه بيوم مات فيه رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم
ثم ان القايد طلب الرضا ليرجع الى الشام وكان فعل معهم من الجميل غاية ونهايته
فاعطوه جميع ما اعطاهم يزيد من الذهب والفضة والخز والديباج المحملة فابى
عن ذلك فقال لهم اني ما فعلت لكم لوجه الله ورسوله فقالوا انا اهل البيت اذا وهبنا
شيئا لم نرجع فيه واذا كنت لم تقبله فتصدق به للفقراء والمساكين ثم ان علي بن
الحسين جاء الى عمه محمد بن الحنفية واخبره بما جرى من اوله الى اخره فبكى محمد بكاء شديدا
ثم قام واحتضن علي بن الحسين رضه وقال لعزوا الله يا ابن اخي علي عمك ان لا يكون
مجاهدا بين يدي ابيك حتى كادت تخرج روحه من بين تراقيه وبقي مدة عمره
باكيا حزينا وفي رواية انه لما سمع قتل الحسين ركب جواده ولبس لامة حربه وصعد

والناس ينظرون صم

الى رأس الجبل اليه فانشق له الجبل ~~راس الجبل الفاسي~~ فنزل فيه وانطبق عليه
وهو الى وقتنا هذا فيه ويقال انه يظهر في اخر الزمان مع مهدي اهل بيت
النبي عليه السلام واما راس الحسين رضه فقد روي في الخبر الصحيح من طرق اهل البيت
النبي صلى الله عليه وسلم ان [illegible] ما كان ليزيد بن معوية عليه ما عليه سأله فيه واشتراه منه
واعاده الى جسد الحسين بعد اربعين يوما من مقتله ودفن معه في كربلا رضه وعلى
ابيه وجده وانقضى امر الحسين انتهى ما نقله الثقة العدل ابو مخنف لوط بن يحيى
الازدي في مقتل الحسين رضه ونقل القاضي النعمن بن محمد المغربي في كتابه المسمى
بالمناقب والمثالب قال عبد الرزاق سمعت رجلا من الانصار يحدث قوما قال
كنت بمنى يوم عاشورا فلما امسيت وقمت من الليل سمعت صوت امراة على كبكب
جبل حيال المسجد الحرام وهي تمد صوتها كالنايحة وتقول ابك حسينا ايما فاجابتها
اخرى من ثبير ابك ابن الرسول ايما قال الرجل فراعني وكتبت ذلك اليوم فاذا
هو وروى عبد الله بن مسلم الملاي عن ابيه عن جده قال سمعت نوح
الجن على الحسين رضه في جوف الليل وقايلة تقول ابك ابن فاطمة الذي من موته
شاب الشعر ولقتله زلزلتم ولقتله كسف القمر انتهى ما نقله القاضي نعمن في المناقب
والمثالب فصل بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الاول في ذكر بعض من بني الطمع

بالحجاز والعراق واليمن اول من ظهر بالمدينة الشريفة من بني الحسن رضي الله عنه سنة
خمس واربعين ومائة من الهجرة النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم في ايام المنصور ابي جعفر الدوانيقي العباسي
نقل السيد الفاضل الكامل المورخ النسابة شهاب الدين احمد بن علي بن الحسين
بن مهنا بن عنبة الحسني في تاليفه المسمى بعمدة الطالب في نسب ال ابي طالب محمد بن
عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يقال له النفس الزكية
ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا القسم ويلقب بالمهدي وهو المقتول باحجار الزيت قال
ابو نصر البخاري حملت به امه اربع سنين ونقل ذلك السيد الزنداني النسابة عن جده
وكان يرى راي الاعتزال وحكى ابو الحسن العمري النسابة انه كان تمتاما بين
كتفيه خال اسود كالبيضة وولد سنة مائة بلا خلاف وقتل سنة خمس واربعين ومائة
في الخامس والعشرين من شهر رمضان بالمدينة وانما لقب بالمهدي للحديث المشهور عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان المهدي من ولدي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي وتطلعت اليه
نفوس بني هاشم وعظمته وكان جم الفضايل كثير المناقب وحكى ان الشيخ ابا الفرج
الاصفهاني اخذ بركابه ذات يوم فقيل له في ذلك فقال ويحك هذا مهدينا اهل البيت
وكان المنصور بايع له ولاخيه ابرهيم مع جماعة من بني هاشم عند ضعف بني امية

فلما

فلما بويع لبني العباس اختفى محمد وابراهيم مدة خلافة السفاح ولما ملك
المنصور وعلم انهما على عزم الخروج جد في طلبهما وقبض على ابيهما وجماعة من اهلهما
فيحكى انهما اتيا اباهما في السجن فقالا له يقتل رجلان من ال محمد خير ان يقتل
ثمانية فقال لهما ان منعكما ابو جعفر ان تعيشا كريمين فلا يمنعكما ان
تموتا كريمين ولما عزم محمد على الخروج واعد ابراهيم على الظهور في يوم واحد
وذهب محمد الى المدينة وابرهيم الى البصرة فاتفق ان ابرهيم مرض بالبصرة
فخرج اخوه محمد بالمدينة وهو مريض ولما خلص من مرضه وظهر اتاه خبر اخيه انه
قتل وهو على المنبر يخطب ويقال اتاه وهو متوجه الى الكوفة لحرب المنصور فانشد
شعر سابكيك بالبيض الصوارم والقنا • فان بها ما يدرك الطالب الوترا •
ولست كمن يبكي اخاه بدمعة • يعصرها من ماء مقلته عصرا • وانا اناس
لا تفيض دموعنا • على هالك منا وان قصم الظهرا • ولما بلغ المنصور ظهور محمد بن
عبد الله خلا ببعض اصحابه فقال له ويحك قد ظهر محمد بالمدينة فماذا ترى فقال
غلبت عليه ورب الكعبة قال وكيف قال لانه ظهر من حيث لا مال ولا رجال
فعاجله بالحرب فارسل اليه عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس في
جيش كثيف فحاربهم محمد خارج المدينة وتفرق اصحابه عنه حتى بقي وحده فلما احس الخذلان

الكامل طرفا من اخبار ابي الحسين احمد بن الحسن الاطروش
العلوي الملقب بالناصر ان ليلى بن النعمان لما قتل بجرجان
عاد اليها قراتكين فقدمها ابو الحسن وقام بها فانفذوا اليه
السعيد نصر بن احمد بن سيجور الدوالي في اربعة الاف فارس
فنزل على فرسخين من جرجان وحاصر ابو الحسين نحو شهر وكانت
الواقعة سنة عشر وثلثمائة ثم فخرج ابو الحسين الى ثمانية الف من
رجال الديلم وصاحب جيشه سرخاب بن سودان ابن عم ماكان
ابن كاكي الديلمي فتحاربا حربا شديدا وكان سيجور جعل كمينا فانطوا
فانهزم سيجور ووقع اصحاب ابو الحسين بالنهب والغارة فخرج
الكمين فانهزم ابو الحسين وركب البحر ثم عاد الى استراباد واجتمع
سرخاب وغيره ومات سرخاب ورجع ابن الناصر
الى سارى واستخلف ماكان على استراباد انتهى كلام ابن الاثير
ثم طلب طبرستان الثاير في الله نقل السيد العميدي في مشجرته ابن

المسمي

المسمي بالكشاف ان ابا جعفر الثائر محمد بن الحسين بن
علي بن الحسن ابن علي بن عمر الاشرف بن علي زين العابدين
رضي الله عنهم اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين امين امين وقد وقع
الفراغ من تحرير هذه النسخة المباركة في تاريخ سنة ١٢٥٦
على يد المحقر الاحقر العاصي راجي من رحمة الباري محمد عظيم
ابن مير بهزاد سيد بخاري في يوم خميس في سلخ ذو الحجة في
بلدة الروم صانها الله تعالى عن البلايا في عصر السلطان
العرب والعجم صاحب الشوكة والعظمة قامع اهل
البدع والبدعة حامي الشرع والشريعة
السلطان عبد المجيد ابن
سلطان محمود ادام الله
ظلاله على روس العلماء
والفقراء والمسلمين
والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد واله
وسلم

بلغت مقابلة بحسب الطاقة والحمد لله وحده
وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده
وعلى اله وصحبه وجنده
وحزبه
اجمعين

